وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عاشور زيان بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

معركة جبل ثامر ونتائجها على الولاية السادسة 1959

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830-1954)

إعداد الطلبـــة:

- ✓ مسعود طاهري
- ✓ خليل بوبكـــري
- ✓ أحمد برشـــــي

إشراف الأستـــــاذ:

د. محمـــد قـــرود

لجنـــــــة المناقشـــــــــة	
الأستـــــــاذ	الصفـــــة
الطيـــــب لبـــــاز	رئيـــــــسا
محمـــــــد قـــــرود	مشرفا ومقـــررا
أحمـــــــد دركـــوش	مناقشـــــــا

السنة الدراسية: 1442 - 1443 الموافق لـ: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله أصحابه وبعد:

إلى من علمني الصبر والعطاء بدون انتظار ... أبي

إلى من عانت الصعاب وكان دعاؤها سر نجاحي ... أمي

إلى جدي العزيزين... المجاهدين وعلمي الأسرة (بوبكري الطاهر وبوبكري علي -رحمهما الله-)

اللذان حثـاني على العلـم وأنارا دربي.

إلى جميع زملائي أصدقائي وجميع من له حق علي من قريب أو بعيد

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

خـلـيــل

إهداء

إلى ينبوع الحنان والود إلى مصدر العطاء والحب أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من وثق بي دائما وعلمني روح المسؤولية والاعتماد على النفس والدي حفظه الله

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل أصدقائي وزملائي خارج الجامعة وداخلها

أهديكم عملي المتواضع هذا

مسعود

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى صحابته الكرام وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فالحمد لله الذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع.

إلى من علماني المشي أمي العزيزة على قلبي وأبي الراحل رحمة الله عليه

إلى أساتذتي الأعزاء الذين تعلمت على يدهم

إلى كل شخص دعمني ووقف إلى جانبي يوما ما.

أحـــمـــد

شكر وعرفان

استجابة لقول النبي ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

وكما قيل: علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر.

فالشكر أولا لله عز وجل على أن هدانا لسلوك طريق البحث والتشبه بأهل العلم أما بعد..

نخص بالشكر أستاذنا الكريم ودكتورنا الفاضل المشرف على هذا العمل الدكتور "**امحمد قرود**" لقبوله الإشراف علينا، ولا ننكر أنه كان حريصا على قراءة كل ما نكتب ثم توجيهنا إلى ما يرى بأرق العبارات وألطف الإشارات، له منا وافر الثناء وخالص الدعاء.

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من بين الثورات العظيمة في التاريخ المعاصر، عظمة صانعيها الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل حرية الشعب الجزائري الذي مكث تحت نير الاستعمار الفرنسي لعشرات السنين، هذا المستعمر الذي عمل بكل جهد للنيل من كرامة الجزائريين وطمس هويتهم؛ لكن هذا الشعب الرافض لكل أنواع القهر والحرمان قد خرج من بين ثناياه رموز امتلأت بحب الوطن والتضحية من أجل أن ينعم هو بالحرية والسلام وبهذا تكون هذه الأحداث والوقائع التي عرفتها الثورة الجزائرية المسلحة من 1954 إلى 1962 من صنع أبناء الشعب الجزائري الذين شكلوا قادة الكفاح في المعارك السياسية والعسكرية من أمثال أحمد بن عبد الرزاق المدعو (سي الحواس) وعميروش آيت حمودة أو (سي عميروش) اللذان كانا من بين صانعي تلك الأحداث والبطولات وأمثلة في التضحية النبيلة في سبيل القضية الوطنية.

كان من بين المعارك التاريخية الخالدة التي خاضتها هاتان الشخصيتان ووقفتا فيها موقفا بطوليا لا ينساه التاريخ في غمرات الأحداث "معركة جبل ثامر" التي وقعت مجرياتها بالولاية السادسة بتاريخ 28 مارس 1959، والتي كان لها وقع كبير في الأوساط الاستعمارية في الجزائر وفرنسا ونالت اهتمام الصحافة الداخلية والخارجية جراء ما ألحقه الثوار في صفوف العدو، رغم ضخامة قواتهم التي ألقت بها فرنسا في ميدان المعركة .

2- أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة أهمها:

أن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة من قبل المؤرخين، مما شجعنا على تناوله بعد الأخذ برأي المشرف في ذلك، خاصة أن جل المعارك التي وقعت في الثورة ما تزال مجالا خصبا للدراسة.

أما الجانب الموضوعي فيعود الى قلة الدراسات والأبحاث حول "معركة جبل ثامر" والعمل على تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية للمعركة وإبراز مدى شجاعة وبسالة البطلين عميروش والحواس فيها.

3- طرح الاشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الاشكالية التالية: ما حقيقة معركة جبل ثامر بالولاية السادسة؟ وكيف أثرت على سير مجريات أحداث المعركة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي:

- ماهي الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر؟
- ما مدى تأثيرات قرارات مؤتمر الصومام على الولاية السادسة
- ما هو سبب سفر العقيدين عميروش والحواس الى تونس؟
- ما هو رد فعل كل من الطرفين الفرنسي والجزائري من استشهاد العقيدين؟

4- المنهج المتبع:

واتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي الذي يهدف إلى سرد وتتبع الأحداث التاريخية، ووصف مجريات المعركة ومكان حدوثها، والمنهج التحليلي لدراسة وتحليل الموضوعات التاريخية والشهادات ونقدها والتعليق عليها.

5- الصعوبات:

أما الصعوبات التي اعترضتنا كأي باحث في إنجاز عمل أكاديمي ذي قيمة علمية فنذكر منها:

- ضيق المدة الزمنية المحددة للدراسة والتي لم تسمح لنا بجمع قدر كبير من المادة والتي تتمثل بصفة خاصة حسب موضوع في جمع الشهادات الحية (الشفوية) التي تتطلب وقتا في البحث والاتصال بالأشخاص الذين عايشوا أحداث المعركة.

- قلة المادة التاريخية عن هذا الموضوع الا ما اقتصر على بعض الكتابات العامة والتي وردت في سياق الحديث عن قادة الثورة أمثال سي الحواس وسي عميروش.

6- نقد المصادروالمراجع:

كمحاولة منا للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع منها الشهادات الحية لبعض المجاهدين الذين عايشوا هذه المعركة حيث قمنا بإجراء عدة لقاءات معهم من بينهم: علي مهيري طيباوي، وأحمد زرواق وبشيري ثامر وعمر صخري بالإضافة إلى شهادات بعض قادة الولايات ومنهم:

مذكرة لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة وهو مجاهد التحق بالثورة سنة 1956 بالولاية الرابعة تتمحور هذه المذكرات حول قضايا حساسة وأحداث هامة أثناء الثورة بالإضافة الى مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ومذكرة محمد صايكي بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر واعتمدت أيضا مجموعة من المراجع منها كتاب الهادي درواز المعنون بالولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع الذي أفادنا في معرفة نشأة وتنظيم الولاية السادسة كما استعنا ببعض الرسائل والأطروحات منها أطروحة الخميسي فريخ "دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية (1954-1962) " التي اعتمدناها في معرفة سير معركة جبل ثامر إضافة الى أهمية مجلة أول نوفمبر التي أسهمت في ذكر الأحداث ووقائع معركة جبل ثامر .

7- خطة العمل:

الفصل الأول الذي جاء بعنوان الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر وقسمته إلى ثلاث مباحث الأول ركزت فيه على اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية مع الإشارة إلى أسباب الاجتماع وما تمخض عنه من جدول أعمال. أما المبحث الثاني فأبرزت فيه الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس وعالجت في المبحث الثالث العقيد عميروش بالولاية السادسة.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه معركة جبل ثامر ويندرج تحته ثلاث مباحث؛ المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى الوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر) أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لإمكانيات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي وفي المبحث الثالث عالجت فيه سير أحداث معركة جبل ثامر.

ويتضمن **الفصل الثالث** نتائج معركة جبل ثامر وردود فعل حول استشهاد العقيدين بحيث تعرضنا في المبحث الأول لنتائج المعركة وما نتج عنها من خسائر في صفوف جيش التحرير الوطني والاستفسار حول استشهاد العقيدين وعالجنا في المبحث الثالث ردود الأفعال الفرنسية والجزائرية.

الفصل الأول

الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية (ديسمبر 1958)

المبحث الثاني: الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس.

المبحث الثالث: عميروش بالولاية السادسة.

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية (ديسمبر 1958)

كانت الفترة ما بين 1958 و1959 من أصعب الظروف التي عاشتها الثورة الجزائرية طوال مسيرة كفاحها، بحيث شرع الجيش الفرنسي في شن هجومات كبرى ومضاعفة عدد قواته مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج منعدما نظرا للوضع المزري الذي كانت تعاني منه الثورة، مما دفع قادة ولايات الداخل لعقد اجتماع تنسيقي بينهم ناقشوا فيه الوضعية العامة للثورة، وتم تقديم تقرير مشترك للحكومة المؤقتة.

المطلب الأول: أسباب عقد الاجتماع:

انعقد الاجتماع التنسيقي باولاد عسكر بجبال القل في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) يوم 12 ديسمبر 1958، الذي دعا إليه العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وحضر هذا الاجتماع كل من محمد بوقرة[1] قائد الولاية الرابعة والعقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والقائد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى[2]، أما قائد الولاية الخامسة لطفي[3] تعذر مجيئه لوجود مقر قيادته بوجدة في المغرب، بالنسبة لقائد الولاية الثانية على كافي لم يحضر الاجتماع ومثلها الدكتور لأمين خان وترجع المراجع عدم حضور علي كافي الاجتماع الذي يعتبره مناورة ضد الحكومة المؤقتة[4]. أما العقيد على كافي يصرح إن عميروش كان يطمح لقيادة الثورة ويرجع عدم مشاركته في الاجتماع بقوله إنه تقرر بين المشاركين أن يصدر هذا الاجتماع قرارات ملزمة[5].

---

[1] **محمد بوقرة:** ولد سنة 1926 ببلدية خميس مليانة، من أسرة متواضعة، انضم إلى الكشافة وعمره لا يتجاوز 16 عاما وانضم للثورة عام 1955 وفي مؤتمر الصومام عين قائدا في مجلس الولاية الرابعة وفي عام 1958 عين عقيدا لها وواصل نضاله ضد العدو حتى استشهد في ميدان الشرف بواد عشرة بناحية المدية – ينظر: **محمد الصالح الصديق:** من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2002 ص 99.

[2] **الطاهر سعيداني:** مذكرات الرائد الطاهر سعيداني في القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص 201

[3] **لطفي:** ولد عام 1935، التحق بصفوف جيش التحرير عام 1955، وفي عام 1956 تطوع لتوسيع الجبهة في منطقة الصحراء خاصة بعد اكتشاف البترول حيث قاد المنطقة الثامنة، وتولى قيادة الولاية الخامسة عام 1958، وتوجه يوم 29 مارس 1959 إلى بشار فاشتبك مع العدو في معركة ضاربة فاستشهد خلالها العقيد لطفي، ينظر: محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مدخلات خطب) طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، ص 131-132

[4] محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 303.

[5] علي كافي: مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) دار القصبة: الجزائر، 1999، ص141

ولذلك فإن أقوال علي كافي تحتاج إلى إثبات باعتبارها صادرة عن رأيه الشخصي في حين نرى أن العقيد الحاج لخضر[1] الذي كان أحد المشاركين في الاجتماع يؤكد أن اشتداد المعارك واتساع رقعتها من جهة، واشتداد الحصار المفروض من العدو على الحدود من جهة أخرى الأمر الذي جعل القادة يتفقون على موعد الاجتماع.[2]

وبالتالي فإن القادة لما عقدوا الاجتماع كانت نواياهم صادقة ونزيهة ولم تكن موجهة ضد أي كان بقدر ما كان ضرورة ملحة لإعادة تنظيم الثورة وتمويلها ومواجهة العدو[3] ولذا فأسباب اجتماع العقداء يعود لمجيء ديغول للحكم وسياسته الجهنمية للقضاء على الثورة من خلال عمليات التمشيط والحصار تطبيقا لمخطط شال الجهنمي بالإضافة إلى خطي موريس وشال[4].

كما واجهت الثورة نقص في الأسلحة والمال خاصة الولاية الأولى بالإضافة إلى تميز الولاية بظاهرة الخارجين عن جيش التحرير أو ما يعرف بالمشوشين، أما الولاية السادسة فتميزت بتواجد العناصر المصالية، ومؤامرة الزرق التي عرفتها الولاية الثالثة[5].

ومن الأسباب الأخرى خروج لجنة التنسيق والتنفيذ بعد إضراب الـ 08 أيام واستشهاد العربي بن مهيدي وإلقاء القبض على بعض المناضلين مما أدى إلى تفاقم المشاكل وانقطاع الاتصال بين الولايات[6] كما تطرق الاجتماع إلى مسألة العلاقة بين الداخل والخارج.[7]

---

[1] الحاج لخضر: ولد عام 1916 في دار أولاد شليح بلدية عين توتة بباتنة، هاجر إلى فرنسا عام 1936 بحثا عن العمل وهناك انضم إلى حزب الشعب، ثم عاد إلى المدينة بباتنة وكون خلية للنضال، كان من مؤيدي تفجير الثورة، هجم ليلة أول نوفمبر على مستودع الأسلحة، وقد شارك في اجتماع العقداء 1958، وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس التأسيسي، وتوفي في 24 فيفري 1998 بباتنة، ينظر: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا، المطبعة الرسمية البساتين، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 487.

[2] عباس، المرجع السابق 310.

[3] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، ط2، دار الأمة الجزائر، 2000)، ص28

[4] رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ص260

[5] محمد عباس: **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية** 1954 -1962 دار القصبة، الجزائر ص 469.

[6] صايكي: المصدر السابق ص69

[7] عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 469

المطلب الثاني: محضر اجتماع العقداء ديسمبر 1958

ومن أهم القرارات التي اتخذت في اجتماع العقداء هي:

- توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام.
- وضع خطة استراتيجية لمواجهة مشاريع العدو خاصة مخطط الجنرال شال.[1]
- المطالبة بدخول الحكومة والاكتفاء بممثلين لها في الخارج، وإنشاء ما يشبه هيئة الأركان داخل الجزائر باسم لجنة المراقبة والتنفيذ.[2]

طلب إرسال بعثة مراقبة إلى الداخل طلب الرد على كل الرسائل والتقارير وإرسال منتظم للتوجيهات والمعلومات، كما طالبوا العقداء بضرورة استشارة مسؤولي الداخل بالشؤون الداخلية.

- تدريب الدوريات تدريبا جيدا تحاشيا للخسارة في الرجال والعتاد.
- دخول لجنة تحقيق ورقابة إلى الولاية الأولى.[3]

ومن أبرز نقاط جدول الأعمال المتزايدة لجيش التحرير في الداخل وانعدام المساعدة المادية خاصة الأسلحة.

- أن يتم توزيع الأسلحة والأشخاص بإنصاف وعدل بين الولايات.
- تقديم إيضاحات حول جميع الاعتقالات والتنفيذ في المسؤولين بالخارج.
- منح مساعدة للطلبة في الخارج.
- ضرورة إرسال الأطباء والأدوات والأدوية[4].

كما طالبوا بإرسال كتيبتين إلى الولاية الأولى للقضاء على المشوشين، وإرسال كتيبة للولاية السادسة للقضاء على الحركة المصالية.[5]

---

[1] بورقعة: المصدر السابق ص 28.

[2] عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق ص 469

[3] جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشر ryma ، الجزائر 2008 ص 220

[4] كافي: المصدر السابق، ص 144.

[5] الحركة المصالية: وهي حركة مناوئة للثورة كانت تحارب إلى جانب القوات الفرنسية وكانت تحظى بتواطؤ بعض العناصر من الأهالي إلى غاية أواسط 1958 كانت تتواجد في تخوم الولايات الأولى والثالثة والرابعة والسادسة بالتحديد ببوسعادة والمسيلة والجلفة، وقد تمكن رجال الحواس من مطاردتهم والقضاء عليهم نهائيا. ينظر: أتومي: المصدر السابق، ص 227.

ومن تقارير الاجتماع ضرورة إضافة ممثلين عسكريين من الحدود الشرقية والحدود الغربية للوطن إلى قيادة الداخل قصد الوصول إلى صيغة تمثيلية عامة للثورة[1]. وحسب الحاج لخضر فقد تقرر أيضا على ضرورة حفر ممرات تحت الأرض بين الحدود التونسية والجزائرية لتمرير السلاح عبرها إلى الداخل.[2]

وكانت هناك تقارير أخرى منها توسيع مساحة الولاية الثالثة حيث تم مناقشة ضيق مساحة هذه الولاية ولذا تقرر أن تؤخذ ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة وتضاف للولاية الثالثة.[3]

لكن قرار توسيع الولاية الثالثة تمت معارضته باعتبار إن هذه الناحية منطقة استراتيجية للولاية السادسة والملجأ الرئيسي لكافة المجاهدين وهذا لوجود غابات كثيفة وشاسعة وتحتوي على مخابئ وكازمات في منتهى الإتقان والمتانة ولذا فإن هذا القرار خطأ لتضرر كتائب المنطقة الاولى للولاية السادسة، حيث أصبحوا محصورين في جبل ديرة المسلجم[4] المجرد من الغابات. مما سهل على قوات العدو اكتشافهم بسهولة[5].

كما تقرر في الاجتماع أيضا تكليف سي الحواس[6] والعقيد عميروش للذهاب إلى تونس من أجل طرح بعض القضايا الهامة على الحكومة المؤقتة[7] وقد تضمن محضر الاجتماع 27 اقتراحا وأغلبها ترمي للدفاع عن المصالح العليا للثورة، وأرسلت هذه التقارير إلى الحكومة المؤقتة في برقية تحت رقم 306/248 بتاريخ 5 فيفري 1958. [8]

وتم تكليف الرائد عمر أو الصديق بالاتصال بقيادة الخارج وإبلاغها التوصيات والقرارات المتخذة في 12 ديسمبر 1958.[9]

---

[1] محمد حربي: جبهة التحرير، الأسطورة والواقع 1945-1961، (تر): كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان: 1983 ص197، وينظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن: المرجع السابق ص 470.

[2] لونيسي: المرجع السابق ص 26

[3] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999 ص36.

[4] **جبل ديرة المسلجم:** يقع جبل ديرة قرب مدينة سور الغزلان وهو جبل مكشوف به أعمدة كهرباء وأضواء كاشفة ترصد المكان وكان من أهم المراكز العسكرية الفرنسية ولهذا كانت القوة الفرنسية ترصد تحركات جيش التحرير الوطني المتحرك في المناطق المجاورة ويعد البرج الأول للمراقبة وكان سكان هذه المنطقة ديرة مناضلين امدو الثورة بأرواحهم وأموالهم . ينظر: **صايكي:** المصدر السابق ص 73.

[5] نفسه، ص – ص 72-73 .

[6] **سي الحواس:** أحمد ابن عبد الرزاق واشتهر باسم سي الحواس خلال الثورة التحريرية ولد عام 1924 بقرية مشونش بباتنة، مجاهد منذ اندلاع الثورة، وقد تحصل على رتبة قائد بفضل نشاطه وحيويته، ويعد من الذين ساهموا في تنظيم المقاومة في الصحراء ونظرا لمقدرته في تنظيم الثورة ترقى في سلم المسؤوليات وأصبح قائدا للولاية السادسة برتبة عقيد، وواصل كفاحه بها إلى أن استشهد يوم 28 مارس 1959 بنواحي بوسعادة رفقة صديقه العقيد عميروش. ينظر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 84.

[7] لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق ص 36.

[8] كافي: المصدر السابق ص 144. وينظر اتومي: المصدر السابق، ص 222

[9] لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 36. وينظر، حربي: جبهة التحرير، المصدر السابق، ص197.

المبحث الثاني: الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس

بعد الانتهاء من الاجتماع بين قادة الداخل الأربعة، عاد عميروش إلى ولايته التي كانت تعيش ظروف مناخية قاسية، بالإضافة إلى تحركات العدو، فأستأنف نشاطه القيادي وقام بجولة طويلة عبر الولاية الثالثة مما أشعره بخوف، ماهي الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس؟ يقول جودي أتومي: «في يوم 2 مارس كان بيننا عميروش[1] في بوشيبان[2] وكنا سعداء لرؤيته، وأخبرنا على أنه مسافر إلى تونس للالتقاء بالمسؤولين الموجودين هنا[3]».

عشية سفره الى تونس عقد اجتماعا هاما في أكفادو لمجلس الولاية في يوم 04 مارس 1959 حضره ضباط الولاية المجاهدين، وشرح لهم الأوضاع العامة لتي تعيشها الولاية[4]، كما أوصاهم بأن يأخذوا التدابير اللازمة لمواجهة المرحلة القادمة، وهذا بتخزين الضروريات من المواد الغذائية والأدوية وتهيئة الملاجئ لتخزينها لاسيما في المناطق المحرمة، وتقسيم الجيش إلى أفواج صغيرة حتى يسهل عليهم التخفي التنقل بسرعة[5] والاستعداد لحفر المخابئ السرية لمواجهة القصف والمعارك المفاجئة وضمان استمرارية الاتصال بالأهالي[6]، ثم أعلمهم بقرار ذهابه إلى تونس[7] لحضور اجتماع المجلس الوطني للثورة، وبأنه مكلف بتقديم حصيلة القرارات التي اتخذها العقداء خلال اجتماعهم بالولاية الثانية في 12 ديسمبر 1958[8]، وضبط قائمة المجموعة التي سترافقه وتتألف من كاتبة وحارسه الشخصي الطيب مورة ومستشاره وعيساني محند سعيد وبعض الجنود المكلفين بأمنه.[9]

---

[1] عميروش: ولد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية أوقمون بجبل جرجرة، مات والده بعد شهرين من ولادته، فذاقت أمه في سبيل تربيته ألوان البؤس والشقاء، اشتغل في احدى متاجر الصباغة، ثم انضم إلى حركة العمل والحريات الديمقراطية واعتقل سنة 1948–1949 بسبب نضاله السياسي وكان من مفجري الثورة عند اندلاعها في فاتح نوفمبر 1954، تقلد عدة مسؤوليات حتى أصبح عقيدا لولاية الثالثة، وواصل جهاده حتى استشهد يوم 29 مارس 1959 بنواحي بوسعادة في اشتباك مع العدو أثناء ذهابه لتونس رفقة صديقه سي الحواسي. ينظر: الصديق: المصدر السابق، ص 79 – 80.

[2] بوشيبان: قرية من قرى منطقة أوزلاقن في القبائل الصغرى تقع على مشارف غابة أكفادو وفي أطراف جبال جرجرة وهي منطقة جبلية غابية كانت أيام الثورة مسرحا لعدة عمليات ومعارك، تابعة حاليا اداريا إلى بلدية أوزلاقن ولاية بجاية ينظر: الزبير بوشلاغم (معركة بوشيبان 1957)، مجلة أول نوفمبر، العدد 16 الجزائر، 1998، ص 56.

[3] أتومي: المصدر السابق، ص 301 . (4) – عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 97.

[4] عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 97.

[5] جودي اتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج2، (تر): موسى، أشرشور، ryma، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 343–344.

[6] أمقران: مصدر السابق، ص 97

[7] أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصد السابق، ص 352

[8] أمقران: المصدر السابق، ص 97

[9] أتومي: العقيد عميروش، المصدر السابق، ص 305

كما تم في الاجتماع توكيل العقيد عميروش من طرف مجلس الولاية الثالثة ليكون ممثلها، وبعدها ودع الجميع، وأوكل مهمة قيادة الولاية الثالثة إلى الرائد محند أولحاج[1] وطالبهم بطاعته ومساندته.

ويذكر عبد الحفيظ أمقران: «وهكذا غادرنا العقيد عميروش، ولم يكن أحد يدري بأنه غادر الولاية الثالثة لأخر مرة، وأن القدر والأجل ينتظره بتراب الولاية السادسة باستشهاد في ساحة المعركة مع أخيه وصديقه العقيد سي الحوس ومجموعة من رفقائهما بجبل ثامر ناحية بوسعادة يوم 29 مارس 1959[2].»

المبحث الثالث: عميروش بالولاية السادسة

ظل عميروش بالجزائر يخوض المعارك وينظم الصفوف و يرهق العدو بتخطيطاته الحربية الحكيمة، وكان لا يرى نصب عينيه إلا تحرير الجزائر ولا يشغله إلا التفكير في مستقبلها حتى جاء اليوم الذي تم استدعائه مع سي الحواس من طرف قيادة الخارج للاجتماع بهم في تونس للنظر في محتوى تقرير اجتماع الولايات الداخل.

في يوم 10 مارس 1959 غادر عميروش الولاية الثالثة متجها نحو تونس لحضور الاجتماع وذهب مارا برفيقه في الجهاد سي الحواس في الولاية السادسة للسفر معا لهذا الغرض[3]، وكان من المنتظر أن يمر كل من العقيدين بالولاية الأولى أو الشمال القسنطيني، ولكن لتواجد القوات الفرنسية المكثف وحصارها المتشدد حال دون ذلك فاضطروا للاتجاه نحو الجنوب وهو من اختيار سي الحواس الذي سبق له وسلكه حين توجه إلى تونس.

وتذكر بعض المراجع أن قوات الاحتلال أخذت تتعقب خطى قادة الثورة وأماكن تواجدهم، وطرق تنقلاتهم منذ مدة طويلة[4]، وهذا ما حدث مع عميروش حيث بدأت القوات الفرنسية تتبع تحركاته، فقبل خروجه من ولايته تمكنت[5] القوات الفرنسية من هزيمة الكتيبة التي كانت ترافقه وقتل 73 مجاهدا وأسر

---

[1] محند أو لحاج: اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 07 مارس 1911، بقرية بورزقن دوار اكفاد و ولاية تيزي وزو درس حتى نال الشهادة الإبتدائية عام 1928، ثم إتجه للحياة المهنية والنشاط السياسي الذي مارسه لأول مرة عام 1943 في سطيف إلى جانب فرحات عباس وكان من الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة 01 نوفمبر 1954 وتدرج في مسؤولياتها حتى وصل إلى قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد 1959 إثر استشهاد العقيد عميروش، وواصل قيادة الولاية حتى الإستقلال، وتوفي في 20 ديسمبر 1972. ينظر: عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش(1954-1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2001/2002 ، ص 144

[2] أمقران: المصدر السابق، ص 98.

[3] أمقران: المصدر نفسه، ص 97

[4] Claude Paillat, Dossier Secrèt de L' Algérie 13 Mai 1958 .28 Avrl 1961 Le Livre contemporain Paris, Français 1961 ,P209

[5] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954_1962) ، ط2، دار الامة الجزائرية، 2010، ص328.

ثمانية آخرين منهم كاتبه الخاص الذي كان بحوزته وثائق هامة[1] ، أما عميروش فقد تمكن من الخروج من هذه المعركة قبل ساعات وواصل سيره نحو الصحراء[2].

وفي منتصف شهر مارس 1959 وصل عميروش إلى مركز (جبل مهشم شحيمة[3]) بالقرب من طولقة بالناحية الأولى للمنطقة الثالثة بالولاية السادسة[4]، وكان رفقته 16 مجاهدا منهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والآخر برتبة مرشح والمساعد مزيان عمار[5]، وحسب شهادة هذا الأخير يذكر أن عميروش التقى بالحواس الذي كان قد وصل إلى المركز يوما واحدا قبله رفقة كتيبة عددها حوالي 140 جنديا[6].

وأثناء تواجدهم بالمركز عقد سي الحواس اجتماعا ضم الحاضرين بالمركز، وألقى عميروش كلمة أبدى فيها إعجابه واعتزازه بجنود الصحراء الذين يكافحون على أرض قاحلة لا غطاء فيها ولا ماء ويلقنون العدو دروسا في البطولة، وبعدها تناول الحواس الكلمة مرحبا بالضيوف، وبعد كلمتي العقيدين اتجهوا نحو جبل ميمونة[7]. ويذكر المجاهد محمد بن بوزيد[8] المدعو خلال الثورة "صابر" أحد الذين حضروا المعركة حتى نهايتها، أنهم مكثوا فيه حوالي أسبوع وبعدها انتقلوا إلى جبل ميمونة قرب وادي الشعير، حيث مكثوا فيه أيضا تقريبا ثلاثة أيام وتمت فيه الاتصال مع ضباط الجيش بالناحية[9].

---

[1] Alistair horne: Histoire de la guerre d'Algérie, éditions Albin, Michel, paris, 1980, p p 338.

[2] شوقي: المرجع السابق، ص 156.

[3] جبل مهشم شحيمة: جبل واقع بنواحي بلدة أمدوكال التي تبعد عن مدينة بريكة بحوالي 35 كلم وهو تابع الناحية الثانية من المنطقة الرابعة. ينظر: شوقي: المرجع السابق، ص 157

[4] بوعزيز: المرجع السابق، ص 328

[5] مزياني عمار: من مواليد 1928 بقرية بتفلفال غسيرة دائرة أريس ولاية باتنة، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في أوائل جانفي 1955، كان برتبة مساعد في المعركة التي شهدها، وكان من أسراها، ولم يطلق سراحه إلى بعد شهرين من الاستقلال. ينظر: بلقاسم أيت حمو: شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي الحواس وسي عميروش، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، الجزائر، 1977، ص 38.

[6] آيت حمو: المرجع السابق، ص – ص، 38 - 39

[7] شوقي: المرجع السابق، ص 157. وينظر آيت حمو: المرجع السابق، ص 93

[8] محمد بوزيد: من مواليد 25 جانفي 1939 بمدينة الجلفة، التحق بصفوف جيش التحرير في شهر نوفمبر 1956، بالحدود الجزائرية الليبية، درس في مدارس جمعية العلماء المسلمين و انخراط في الكشافة الإسلامية، تمكن من الافلات من قبضة القوات الفرنسية في نهاية المعركة التي استشهد فيها العقيد سي الحواس وسي عميروش وذلك في الظلام بعد أن تموه في قلب شجرة. ينظر: المرجع السابق، ص 156

[9] عبد الحميد السقاي: (شهادة حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس)، مجلة أول نوفمبر، العددان 90 / 91، الجزائر، 1988، ص 21.

بينما يذكر حرز الله أنبق[1] أحد أسرى المعركة أنهم ألتقوا بمسؤول المنطقة الثانية محمد شعباني[2] بجبل ميمونة وبعد قضاء ليلة فيه تم النزول إلى سفح الجبل، وهناك قام سي الحواس بتقسيم الجيش إلى ثلاثة أفواج[3]:

الفوج الأول يبقى في جبل ميمونة ومن بينهم أحمد بن شرودة، أما الفوج الثاني المتكون من حرس سي الحواس والذي يضم 140 جنديا مسلحين بأحسن الأسلحة وقد أمرهم بالسير نحو جبل ثامر باعتبارهم راجلين عبر طريق غير الطريق الذي سيسلكه العقيدان[4]، وكان تحت قيادة موسى بلعمري.

أما الفوج الثالث وكان يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين والكتاب منهم الرائد عمر ادريس ومحمد بعرير ومحمد الشريف بن عكشة، وغيرهم وقد استفاد هذا الفوج ببعض الجمال والخيل في تنقله وكان يتراوح عدد هذا الفوج 48 مجاهدا حسب شهادة محمد بن بوزيد وغيره من المجاهدين[5]، أما مزياني عمار فيذكر أن عددهم كان حوالي 65 مجاهدا وأغلبهم من الضباط والكتاب وقد انتقلوا من جيل ميمونة إلى جبل ثامر على مسافة 80 كلم[6].

---

[1] حرز الله أنبق: من مواليد 7 اكتوبر 1930 بقصر الحيران، الحق بالجيش التحرير الوطني في عام 1956 في جهة البيض وانتقل الى الولاية الخامسة بالمنطقة التاسعة عام 1957 مع الرائد عمر ادريس وظل معه في ناحية مناعة والقعيقع وبوسعادة حتى اخر 1959، اسر في معركة جبل ثامر عند استشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، اين سجن بوادي الشعير، ثم نقل إلى سجن بوغار بالمدية الى سجن ورقلة إلى غاية 27 افريل 1962 خرج من السجن، ينظر: شوقي: المرجع السابق، ص 157

[2] محمد شعباني: من مواليد سنة 1934 ببلدية أوماش ببسكرة، حفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز أوفد أبوه لمدينة بسكرة لمواصلة تعليمه، وفي عام 1950 انتقل الى قسنطينة وانضم إلى معهد ابن باديس ليزاول دراسته، فالتحق بصفوف الجيش 1954، تقلد عدة مناصب أخرها قائد الولاية السادسة مع نهاية الثورة وكان من معارضي بن بلة وتم اعدامه في 1964 ينظر: محمد العيد مطمر: محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص ص 20، 23

[3] السقاي: المرجع السابق، ص 22.

[4] آيت حمو: المرجع السابق، ص 38

[5] شوقي: المرجع السابق، ص 157. وينظر: بوعزيز: المرجع السابق، ص 328

[6] آيت حمو: المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثانـي

معركة جبل ثامر (28 مارس 1959)

المبحث الأول: الوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر).

المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي.

المبحث الثالث: سير أحداث معركة جبل ثامر.

المبحث الأول: الموقع والوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر).

شهد جبل ثامر معارك عديدة أثناء الثورة المسلحة، رغم قساوته الطبيعية وانعدامه للأماكن الحصينة، من بينها هذه المعركة الكبرى التي جرت وقائعها يوم 28 مارس 1959م ببلدية سيد امحمد دائرة عين الملح المسيلة بين قوات الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني حيث استشهد فيها أكبر قادة الثورة، وهما العقيدين سي الحواس وسي عميروش ومعظم المجاهدين المرافقين لهما.

جبل ثامر أو جبيل ثامر كما يسميه سكان المنطقة هو امتداد جبال الأطلس الصحراوي الممتدة من الغرب إلى الشرق، وهو جبل صغير عار من النباتات باستثناء نباتات الحلفاء المنتشرة هنا وهناك[1]، ويطل من الجهة الشمالية على حوض فسيح مكشوف وكذا بالنسبة للجهة الغربية هي الأخرى خالية من النباتات أما الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية تطل على منخفض سحيق يصل المكان بأرض أولاد رابح منها إلى جبل بوكحيل الشامخ ميدان البطولات[2].

من خصائصه الطبيعية أنه أجرد صخري متواضع الارتفاع يربط صدره وسفوحه بأحزمة صخرية صعبة التسلق، إلا من نقاط محدودة، وعند هذا الجبل كان جنود جيش التحرير من قبل قد أقاموا في هذه الأحزمة الصخرية خنادق ومغارات[3] منها حتى المانعة من القنابل، وفيها أيضا أقاموا أحواض الماء مصنوعة من الإسمنت، بحيث بإمكان أي عابر سبيل من المجاهدين أن يستريح فيها ويطبخ الطعام، ويمتاز أيضا بوعورته التي جعلته في منعة تامة عن الدبابات، في الحين التي تعترض إطلالة خنادقه على الوهاد تسلل المشاة إلى قمته، وذلك بسبب فوهة هذه الخنادق المنيعة المتقاطعة بحيث أن كل خندق منها يحرص الآخر على مسافات طويلة في الوادي.

أما المغارات الصخرية فإنها لا تنفع معها قذائف المدفعية، أو خطر الطيران الذي تصده فوهات هذه الخنادق المتجهة إلى أسفل منحدر الجبل يجعل هجومها الجوي الآتي باتجاه قاعدته عديم الفائدة، وهجومها الآتي من قاعدة الجبل نحو قمته يعرضها إلى خطر الاصطدام به.[4]

وبالنسبة للقوات المحمولة جوا فإن أي طائرة عمودية تهم بالنزول على قمته تحرق قبل أن تلامس الأرض كون كل النقاط محروسة بأكثر من فوهة، وهي الخصائص الطبيعية التي يمتاز بها جبل ثامر المتعدد القمم المتواضعة التي تشرف عليها قمة رئيسية شهدت المعركة التي استشهد فيها العقيدين سي الحواس وسي عميروش[5].

---

[1] بوعزيز: المرجع السابق، ص 330

[2] جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية المسيلة: المرجع السابق، ص16

[3] سعد بوعقبة: "**معركة جبل ثامر**"، جريدة المجاهد، ع 794: الجزائر 20 نوفمبر 1975، ص 21.

[4] بوعقبة: المرجع السابق ، ص 21_22.

[5] المرجع نفسه، ص 22

المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير والجيش الفرنسي

كانت منطقة الصحراء دائما ميدانا للمعارك الطاحنة رغم قلة الرجال والإمكانيات، بالإضافة إلى ظروفها الطبيعية القاسية ومع ذلك استطاع مناضلو الولاية السادسة أن يخوضوا معارك ضارية أظهروا فيها شجاعتهم، وقوتهم رغم تفوق العدو عدة وعتادا.

المطلب الأول: امكانيات جيش التحرير.

اختلفت الروايات في تحديد عدد المجاهدين الذين كانوا رفقة العقيدين سي الحواس وسي عميروش، فهناك من يقول إن عددهم كان 65 مجاهدا ومعظمهم من الضباط والكتاب[1]، وهناك من يقول إنهم كانوا حوالي 40 مجاهدا[2]، ومنهم من يقول إن عددهم 48 مجاهدا[3]، لكن من خلال معاينتنا لمكان المعركة وجدنا هناك 48 قبرا، وبالتالي فإن عدد المجاهدين يزيد عن 48 مجاهدا.

وهؤلاء المجاهدين لم يكن معهم سوى أسلحة قليلة وخفيفة[4]، وإذا كان العقيد الحواس نفسه لم يكن يحمل معه إلا مسدس، في حين كان رفيقه العقيد عميروش يحمل رشاشا من نوع (ماط 49) وهي القطعة الوحيدة الهامة في تلك المعركة إلى جانب بعض الأسلحة الأخرى مثل الخماسي والعشاري الإنجليزي.[5]

كما كانوا يحملون معهم رشاش من نوع (24) القطعة الوحيدة الهامة أيضا في تلك المعركة[6] وهي من صنع فرنسي، ولعلها هي التي ذكرها حرز الله انبق من نوع فامبار غنمها الرائد عمر ادريس إثر معركة بني فرحوح بالولاية الثالثة[7].

بينما يذكر حرز الله بأن المجموعة كانت بحوزتها قطعة سلاح جماعية يحملها أحد المجاهدين يلقب بأحمد القليعي، والذي تعب أثناء الطريق بسبب ثقلها وطول المسافة، مما جعل العقيد عميروش ينزل من دابته ويتخلى له عنها، ثم واصل سيره مشيا على الأقدام حتى جبل ثامر[8].

---

[1] آيت حمو: المرجع السابق، ص 39

[2] مقابلة مع المجاهد عطية خليلي في بيته بعين الملح يوم 22/02/2016 م على الساعة 11:10 صباحا.

[3] حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد، يوم 21/11/1995 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، مجلة الرؤية نشرة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية.

[4] مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي في بيته ببوسعادة: يوم 23/02/2016 م على الساعة 12:00

[5] آيت حمو: المرجع السابق، ص 40، وينظر، شوقي: المرجع السابق، ص156

[6] لقاء مع المجاهد علي مهيري: المصدر السابق

[7] حواس بري: شهادات حية حول استشهاد العقدين"، مجلة أول نوفمبر، ع 96-97، 1988، الجزائر، ص87.

[8] المرجع نفسه، ص 8

المطلب الثاني: إمكانيات الجيش الفرنسي

عن جانب القوات الفرنسية فإن المصادر تذكر – سواء الجزائرية أو الفرنسية – أن القوات كانت كبيرة عدة وعتادا فالمصادر الجزائرية تذكر وحسب شهادة المجاهد "محمد بن بوزيد" المدعو صابر كانت حوالي 3000 آلاف جندي بقيادة جنرال من الجيش الفرنسي أحاطت كلها بالجبل مدعمة بالمدفعية والمصفحات، وكانت حوالي 70 طائرة بمختلف أنواعها الموجودة لدى الجيش الفرنسي ومنها الطائرة الصفراء أو SPIE FIRE ,T.6 ,B.8 ,B.28 p.29 انجليزية الصنع[1].

أما "مزياني عمار" فيذكر أن عدد الطائرات كان يزيد عن سبعة أنواع منها : (أ)_ب26 التي كانت تقنبل بالنابلم (ب)_الطائرات الصفراء (ج)_ب 29 التي ترمي الصواريخ، وكانت هناك الطائرات المطاردة والكشافة والعمودية التي تنزل المصليين وترفع الجرحى والموتى إضافة إلى السلاح البري من مدرعات ومقنبلات[2]

ويذكر حرز الله أنبق أن قوات العدو بلغت حوالي 1000جندي، مدعمة بالمدفعية و25 طائرة من مختلف الأنواع بالإضافة إلى المضليين واللفيف الأجنبي، وهناك بعض المراجع التي تذكر أن عدد الجند الفرنسيين كان حوالي 2500 جندي[3].

وبخصوص المصدر الفرنسي فيؤكد مشاركة الطيران والمدفعية إلى جانب القوات المعززة بالدبابات ومساندة اللفيف الأجنبي[4]، كما أشارت الصحف الفرنسية الصادرة صباح يوم 29 مارس 1959م إلى وجود عدة فيالق شاركت في العملية ومنها الفيلق الأول والخامس ومن مدفعية الميدان (تيرابور)، والفيلق رقم (584) للقوات الميكانيكية، ووحدة المضليين وذكرت الصحف أن القوات قادها الكولونيل جيرار و "دوكاس" والمقدم "واتل".[5]

[1] حوار مسجل معه يوم 21/11/1995 : بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 214، 215.

[2] آيت حمو: المرجع السابق، ص 40.41

[3] بري: المرجع السابق، وينظر، عبد الكريم: المرجع السابق، ص 160

[4] ناصر لمجد: (شهادة النقيب جان فارزباني) استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر لم يكن بحسابات مسبقة: جريدة الشروق اليومية الجزائرية، ع2995 يوم 15/05/2010 ، ص 23.

[5] La Depechede Constantine et Les Algérien ,53en Anne N°16516 ,Mardi31mars 1959,P3.

وبالتالي فإن أحد الشهود الجزائريين لم يبالغ عندما ذكر أن أكثر من 600 عربة عسكرية قد أحاطت بالجبل من عدة جهات وأن هناك عددا كبيرا من الطائرات شاركت في الهجومات منذ الصباح الباكر والتي من دون شك أنها أتت من نواحي مختلفة منها[1]: الناحية الشرقية والتي تمثلها تمثلها وادي الشعير به مركزا عسكريا يبعد حوالي 15 كلم عن جبل ثامر أما الناحية الشمالية، حيث مدينة بوسعادة التي تتمركز بها القيادة العامة بقيادة الكولونيل" جرار" وتبعد عن مكان المعركة بـ 40 كلم وبالنسبة لناحية الغربية والشمالية الغربية هناك عدة مراكز منها الهامل، عين غراب، عين الريش، وعين الملح وهي مدعمة بوحدات الجلفة[2].

المبحث الثالث: سير أحداث المعركة.

تضاربت المصادر الجزائرية حول تحديد تاريخ المعركة والذي يمثل أيضا تاريخ استشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس، فهناك من يعتمد تاريخ 29 مارس 1959م تاريخا رسميا لاستشهادهما، وهذا استنادا لبعض روايات من حضروا تلك المعركة وقدر لهم الله أن يعيشوا بعدها، منهم "محمد بن بوزيد"، و"حرز الله أنبق" اللذان يؤكدان من خلال شهادتيهما أن تاريخ استشهاد العقيدين كان بهذا التاريخ[3].

في حين نجد الصحفي سعد بوعقبة ومن خلال التحقيق الذي أجراه عام 1975 مع بعض من حضروا هذه المعركة، ومنهم "إسماعيل خليف"، أنها حدثت صبيحة يوم 28 مارس 1959[4]، كما يؤكد هذا كل من المجاهدين الذين عاشوا هذه المعركة "عمر صخري"[5] و "بشيري ثامر"[6]، وهو ما ما تذهب إليه أيضا المصادر الفرنسية كجريدة "لاديباش القسنطينية" وبعض الضباط الفرنسيين[7] هذا فيما يخص تاريخ حدوث المعركة.

---

[1] لخميسي فريخ: **دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية (1954م-1959م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2008/2009 ، ص 241.

[2] بوعقبة: المرجع السابق، ص24 وينظر: أيت حمو: المرجع السابق، ص 39.

[3] (حوار مسجل مع المجاهد " محمد بوزيد"، يوم: 21/11/1995 بالمركز الوكتي للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954): المرجع السابق، ص 213 وينظر حواس بري: المرجع السابق، ص 88

[4] وعقبة: المرجع السابق، ص 24

[5] لقاء خاص مع المجاهد عمر صخري: بمناسبة احياء ذكرى يوم الشهيد (للشهيد بلقاسم لقرادة) الذي أقامته جمعية الأمير الهاشمي ببوسعادة يوم:20/02/2016 على الساعة 13:00

[6] بشيري ثامر: ولد عام 1934 ببلدية مسيف ولاية المسيلة أبوه محمد بن الصحراوي بشيري وأمه تركية بنت أبو عافية، تعلم القرآن الكريم على يد والده، ثم انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة ثم انتقل إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، ثم عاد إلى مسيف والتحق بالطلائع الأولى لجيش التحرير عام 1956 إلى غاية الإنتقال، ثم تقلد عدة مناصب منها العمل في جبهة التحرير الوطني، ثم وزارة الفلاحة ثم المنظمة الولائية للمجاهدين بالمسيلة والآن يعمل رئيس جمعية أول نوفمبر 1954 بالمسيلة. ينظر: مقابلة معه في بيته بحي المجاهد ببوسعادة يوم: 28 جانفي 2016 على الساعة: 16:00

[7] La dépéche de Constantine et l'est algérien, opcit, p3.

أما عن سير مجرياتها فيذكر المجاهد "محمد بوزيد" أنه في 28 مارس أمرهم "الحواس" بالتحرك ولم نكن نعلم إلى أين، وكان عددنا 48 مجاهدا من إطارات وجنود ومن بينهم الرائد عمر ادريس ومحمد الشريف بن عكشة الذي قدم من الولاية الأولى، رفقة عدد من الجنود ومشينا حوالي 80 كلم في طرق وعرة وملتوية وفي حوالي الساعة الحادية عشرة أو منتصف الليل شاهدنا أضواء قوافل السيارات قادمة من كل جهة من ناحية وادي شعير، بوسعادة، بسكرة وغيرها، غير أننا لم نعطيها أهمية.[1]

هذا ما يذهب إليه المجاهد "حرز الله أنبق" أنه مساء يوم 27 مارس 1959 م غادروا جبل ميمونة دون أن يعلموا الجهة التي يقصدونها، وفي طريقهم كانوا يمشون وسط الأشجار بحذر حتى لا يكشفهم العدو، وعند وصولهم إلى جبل ثامر كان التعب قد أنهك قواهم، وفي تلك اللحظة حاولوا أن يزيلوا الإرهاق عنهم فبادروا بإعداد إبريق من القهوة وبينما كان الماء يغلي سمع صوت محركات شاحنات العدو.[2]

وفي هذا الشأن يواصل "محمد بوزيد" ومع طلوع الشمس حوالي الساعة السادسة، كنا نصعد الجبل كانت الطائرة الكشافة[3] تحلق فوقنا، فأمرنا سي الحواس بالإسراع إلى صعود الجبل حيث الخنادق والمخابئ متوفرة، والكتيبين[4] من جيش التحرير تقيموا فيهما، إلا أننا لم نجد ولا جنديا واحدا.[5]

ويؤكد المجاهد" إسماعيل خليف" ما ذهب إليه المجاهد "محمد بوزيد" بقوله: «أنه قبل ان تطلع شمس يوم 29 مارس 1959، وبخنادق جبل ثامر أحاط الجيش الفرنسي بالجبل من كل الجهات،

كما شاهدوا أضواء العربات العسكرية تتجه نحوهم»، وعموما فإن جل الروايات الجزائرية والفرنسية تجمع على أن المعركة بدأت في الصباح الباكر، فيذكر "مزياني عمار" على أن العقيدين و "عمر ادريس" وعدد من الجنود قد تمركزوا وبإحدى قمم جبل ثامر الواقعة في الجهة الغربية، أما البقية فقد تمركزوا بالجهة الشرقية من الجبل وفي حدود الساعة السابعة والنصف كان العسكر الذين أتوا من ناحية عين الملح بمجرد وصولهم بدأت الاشتباكات معهم.[6]

ويواصل المجاهد "حرز الله" في هذا الصدد بقوله: «بأنه أتت كتيبة من جيش العدو من الجهة الشرقية مارة باتجاه الجهة الغربية من الجيل، وعندما اقتربت من أحد المجاهدين المدعو " سي الغربي" التفوا حوله، وفي الوقت ذاته أطلق عليها المجاهدون المتواجدون بالجهة الغربية الرصاص، وبذلك

---

[1] حوار مسجل معه يوم: 21/11/1995 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص 87.

[2] بري: المرجع السابق، ص 87.

[3] **الكتيبين:** الكتيبة الأولى بقيادة رابح تينة والكتيبة الثانية بقيادة حسوني رمضان، ويرجع عدم تواجدهما لسببين الأول: علمتا بتحرك العدو صوب الجبل فغادرت الموقع والثاني أنهما لم تكن على علم بقدوم العقيدين بسبب السرية الشديدة التي تحيط بتحرك قادة جيش التحرير ينظر: نفسه، ص 214.

[4] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار النعمان، الجزائر، 2013، ص

[5] بوعقبة: المرجع السابق، ص 22.

[6] أيت حمو: المرجع السابق، ص 40.

بدأت المعركة ودخلت فيها الطائرات بعد عشرة دقائق من المعركة حيث ركزت في قصفها على الجهة الشرقية»[1]

استمر القتال والقصف المدفعي من طرف العدو، إلا أن جنود جيش التحرير في الجهة الشرقية من الجبل كانوا يتصدون لتقدم المشاة، وبالنسبة للآخرين المتمركزين في الجهة الغربية تحت قيادة عمر ادريس تمكنوا من إسقاط طائرة في إحدى الشعاب بفضل قطعة السلاح (فمبار) من صنع أمريكي.[2] وعند منتصف النهار هجمت فرقة من اللفيف الأجنبي على الناحية الغربية من الجبل وتمكنت من أسر مجاهد جريح، وأخذوه مباشرة إلى مقر قيادة العمليات وباشروا في تعذيبه واستنطاقه إلى أن أخبرهم بوجود العقيدين سي الحواس وسي عميروش[3].

وفي ظرف نصف ساعة انسحب الجيش الفرنسي وتوقف القتال، وتوقفت الطائرات عن القصف، ولكن ما هي إلا برهة زمنية حتى استأنفت القوات الفرنسية القتال، وتواصلت المعارك بشدة

على حد قول المقدم " واتل" الذي يقر بكثافة القصف على المجاهدين وتقدم الدبابات، ومساندة فيالق جنود اللفيف الأجنبي والخيالة التي كانت تحاصر حتى الجنوب[4].

وهو ما يتوافق مع شهادتي المجاهدين "محمد بوزيد" و "حرز الله" حيث يقول محمد بوزيد «ما هي إلا برهة قصيرة حتى بدأنا نشاهد الطائرات العمودية قادمة من كل جهة وما أن تصل حتى بدأنا نشاهد الطائرات العمودية قادمة من كل جهة وما أن تصل حتى تشرع في إفراغ حمولتها من الجنود وما أن ينزلوا حتى ويضعون بنادقهم الرشاشة على أكتفاهم وأيدهم في بعضهم ويتقدمون نحونا ينشدون النشيد الفرنسي (الامارسيز) وكانت كلما سقطت مجموعة منهم مشت فوقها مجموعة أخرى واحتمال أنهم كانوا يفعلون ذلك ليمسكوا بنا أحياء مهما كانت خسائرهم جسيمة في الأرواح وفي الأخير اضطروا إلى استعمال سلاحهم»[5]. أما "حرز الله أنبق" فيقول: «ومن هنا قدمت الطائرات المروحية والمظليون واللفيف الأجنبي[6] وكانت المظلات، لكثرتها تحط كالجراد في الأماكن التي توجد فيها وفي الأماكن المجاورة»[7].

---

[1] بري: المرجع السابق، ص88

[2] قليل : المصدر السابق، ص217.

[3] نفسه، ص 217. وينظر جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مأثر الثور لولاية المسيلة، الذكرى 39 استشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، المرجع السابق ص 20.

[4] La dépéche de Constantine et l'est algérien, opcit,p;3.

[5] قليل : المصدر السابق، ص217 وينظر: السقاي: المرجع السابق، ص 22

[6] اللفيف الأجنبي: هو عبارة عن جيش فرنسي له قياداته الخاصة ويتكون من خليط من جميع دول العالم، وأفراده مجرمين ومراكزهم كانت موجودة في الصحراء الجزائرية (الجنوب)، حيث الظروف القاسية والحرارة الشديدة، وقبل دخولهم أي معركة يتم تخذيرهم لكي لا يبالون بالموت. ينظر: حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم 21 /11/ 1995، بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: المرجع السابق، ص216.

[7] بري: المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثالث

نتائج المعركة وردود الفعل

المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر.

المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش والحواس.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية والجزائرية.

المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر.

ما إن أكتشف العدو المجاهدين حتى دخل معهم في معركة غير متكافئة استعملت فيها مختلف الأسلحة والوحدات العسكرية، عمل الجيش الفرنسي على محاصرة المنطقة وقنبلتها بالطائرات والمدفعيات مما أدى إلى إحداث خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين بعد أن أبدوا شجاعة في الدفاع عن أنفسهم وقياداتهم، وتصدوا للعدو ورغم قلة عددهم وعتادهم إلا أنهم ألحقوا به خسائر فادحة.

المطلب الأول: خسائر الجيش الجزائري والجيش الفرنسي.

اختلفت الآراء حول انتهاء المعركة وعدد المجاهدين الذين استشهدوا فيها، فتجمع الروايات الجزائرية التي حضرت المعركة أنها انتهت بعد الظهيرة، إذ يذكر "عمار مزياني" أن المعركة دامت من السابعة صباحا حتى الرابعة والنصف، كما يذكر أن العقيد سي الحواس قد أستشهد قبل العقيد سي عميروش وقد أبصر هذا الأخير وهو يغادر الجهة الغربية رفقة ثلاثة أو أربعة جنود نحو الجهة الشرقية، حيث كان القصف خفيفا نسبيا إلا أن الطائرات قامت بقنبلة مكانهم لأنها لم تكن تترك لأحد فرصة الفرار، ومن المحتمل أن يكون العقيد عميروش ومن معه قد سقطوا بعد هذا القصف.[1]

أما محمد بوزيد فيذكر أن المعركة انتهت في حوالي الساعة الثانية زوالا، الذي تمكن من الإفلات من العدو، وظل مختبأ في قلب الشجرة حتى حلول الليل، ويذكر أن عدد المجاهدين الذين استشهدوا 36 مجاهدا وأسر 8،[2] مجاهدين وهم عمر ادريس وكاتبه بوعزة قويدر، أنبق حرز الله، مزيان عماري، خليف اسماعيل، سلطاني الميلود، بكورة المبارك، دريولة، في حين تمكن ثلاثة مجاهدين من النجاة هم: إبراهيم سارتا، محمد بوزيد، أحمد بن عكشة بن عمار، كما يؤكد أن العقيدين سي الحواس وسي عميروش،أستشهدا بعد الساعة الثانية عشرة من استئناف المعركة.[3] وهناك من يقول أنها انتهت على الساعة الواحدة، كما هو الشأن مع المجاهد "حرز الله أنبق" الذي أسر مع "سلطاني الميلود" والرائد "عمر ادريس"[4] الذي جرح جراحا بليغة في رأسه ونقل إلى الجلفة، حيث قضي عليه بعد أن يئس ضباط العدو من افتكاك أدنى معلومة منه، فتم إعدامه في 7 جوان 1959م على الطريق الرابط بين الجلفة وجبل حواص.[5]

---

[1] أيت حمو: المرجع السابق، ص 41

[2] عبد الكريم: المرجع السابق، ص162.

[3] حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد، يوم:21/11/1995 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص217.

[4] يري: المرجع السابق، ص88.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية ولاية الجلفة، جمعية أول نوفمبر بتخليد وحماية مأثر الثورة بالجلفة، 2005، ص 25-26.

وهناك روايات فرنسية وجزائرية تذكر أن المعركة استمرت حتى الغروب، وعند حلول الليل انتهى القتال، وفي صباح يوم 29 مارس 1959 تحركت قوات العدو نحو الجبل لتكتشف من بين الجثث والموتى من الطرفين، جثمان الشهيدين عميروش والحواس، وبعدها تم العثور عليهما حيث كانت جثة سي الحواس بالقرب من جثة سي عميروش.[1] ومن ضباط جيش التحرير الذين استشهدوا مع العقيدين هم: محمد العربي بعرير، محمد السبع، محمد الشريف بن عكشة، الطبي قويدر، علي سعادة، وخوني عيسى وغيرهم من المجاهدين.[2]

أما السلطات الاستعمارية فتذكر أن عدد المجاهدين كان 55 جنديا في المجموع العام وأسر البعض منهم، بينما قالت "لاديباش" أن عددهم كان 16 جنديا[3].

ومهما يكن توقيت انتهاء المعركة وعدد الشهداء فإنها حسمت لصالح القوات الفرنسية، التي أسفرت عن استشهاد العقيدين ومجموعة من المجاهدين، وأسر مجموعة من الجنود الجرحى.

بينما خسائر العدو فإن الصحف الفرنسية لم تتعرض لها، لكن الحاضرين يقولون إنها كانت كبيرة[4]، أما المراجع الجزائرية فتذكر أن العدو تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ومن خسائره إسقاط له طائرة[5]، وقتل وجرح ما لا يقل عن 300 عسكري فرنسي.[6]

وحسب شهادة" أحمد بن شرودة"[7] شاهد عيان يقول: «إن الطائرات كانت ترى من جبل ميمونة وهي تقنبل في منطقة جبل ثامر ولذلك كان يسمع دوي المدافع وهي تقصف، مما أدى إلى تصاعد الدخان إلى السماء»، غير أن المجاهدين المتمركزين في جبل ميمونة لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالمعركة لبعد المسافة، ويضيف أنه بعد العشاء رجع الجيش الذي كان من المفروض أن يرافق العقيدين.[8]

---

[1] عبد الحفيظ أمقران: في ذكرى شهداء مارس (الشهيد عميروش)، مجلة أول نوفمبر، العدد 15، الجزائر، 1976، ص، 40.

[2] مقابلة مع المجاهد ثامر بشيري: المصدر السابق. وينظر: مقابلة مع المجاهد: عطية خليلي، المصدر السابق.

[3] فريح: المرجع سابق، ص248.

[4] فريح: المرجع نفسه، ص 248. (2)

[5] أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 311

[6] جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مأثر الثورة لولاية المسيلة، المرجع السابق، ص 20.

[7] أحمد بن شرودة: ولد عام 1927 بورقلة، أرتقي ملازم، كان يقود الفوج الذي كلفه العقيد الحواس بالتمركز به في جبل ميمونة. ينظر: أيت حمو: المرجع السابق، ص42

[8] نفسه، ص42.

المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.

أثناء سفر العقيدين إلى تونس لشرح الأوضاع الداخلية لدى الحكومة المؤقتة، وفي طريقهما إلى هناك استشهدا بجبل ثامر بالقرب من بوسعادة، ومنذ الإعلان عن وفاتهما تضاربت الآراء حول هذا الموضوع.

هناك من يشكك ويتهم أطراف في الحكومة المؤقتة ومن هؤلاء المشككين" محند أعراب مسعود" الذي كان ضابط في الولاية الثالثة ثم الرابعة بحيث يذكر أنه حقق في قضية استشهادهما فأكتشف أن "ناصف عمار" وأعراب رشيد المكلفين باستخدام أجهزة الاتصال قد استعملا رمزا معروفا لدى العدو مما سمح لهم باكتشاف مواقع تواجدهما.[1]

وهذا ما يتفق عليه أيضا كل من "سعيد سعدي" و" حسين بن معلم" فيذكر الأول، سعيد سعدي في كتابه (عميروش حياة، موتتان، وصية) بوجود خيانة صادرة عن بعض أعضاء القيادة في الخارج ويتهم كل من هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف [2].

أما الثاني حسين بن معلم الذي كان كاتب عميروش في الولاية الثالثة فيقول أن عميروش كان غاضبا من الحكومة التي أهملت ولايات الداخل وتخوف بعض المسؤولين في الخارج منهم من كانوا في الولاية الثالثة ويرى أن ضخامة عملية جبل ثامر نظمت على أساس معلومات حصل عليها العدو[3].

وذكرت مصادر مطلعة للخبر الأسبوعي رواية مختلفة عن التي ذكرها سعيد سعدي على أن بوصوف وهواري بومدين ليس لهما علاقة بمقتل عميروش، وأن سبب مقتل العقيدين يعود إلى الوشاية بهما من طرف قائد من المسيلة كان صديقا لهما، ولم يكونا يعلمان حقيقته وخيانته، حيث أبلغ السلطات الاستعمارية عن سي الحواس وسي عميروش[4].

وتذكر روايات أخرى مختلفة عن الروايات الأولى أن سبب مقتل العقيدين صدفة بإعتبار أن العملية جاءت في إطار برنامج العمليات التفتيشية، وفي هذا الصدد يذكر "عمر صخري"[5] أن التواجد الفرنسي لم يكن بهدف القضاء على العقيدين ومن معهما بل لمحاربة تواجد جيش التحرير بالولاية السادسة، والقوات التي خاضت المعركة مع العقيدين كانت متجهة نحو منطقة قرون الكبش حيث توجد

---

[1] لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص37.

[2] سعيداني: المرجع السابق، ص35.

[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر،2012، ص 307،308

[4] كمال زايت: ملف مقتل عميروش سلم إلى الشادلي منتصف الثمانيات، الخبر الأسبوعي، العدد 585، أسبوعية جزائرية، من 12 إلى 18 ماي 2010، ص 5.

[5] عمر صخري: من مواليد 1935 بأمدوكان باتنة في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية أواخر الأربعينيات بحي بلوزداد بالعاصمة، والتحق بالثورة عام 1955، تولى خلالها عدة مسؤوليات، كان آخرها برتبة رائد عضو قيادة بالولاية السادسة. ينظر: نصر الدين مصمودي: مرجع سابق، ص79.

كتيبة حشاني الشيخ ومرورا بها يتم بمحاذاة جبل ثامر[1]. وفي طريقها اكتشفت تواجد جنود في قمة جبل ثامر، فعدلت مسارها لتشتبك معهم ولم تكن تعلم بتواجد العقيدين إلا عندما أسرت أحد المجاهدين الذي كشف عن تواجدهما[2]. وهذا ما يتفق عليه كل من المجاهدين "علي مهيري طيباوي" و "وبشيري ثامر" حيث يؤكدان أن اكتشاف العقيدين كان صدفة والقضاء والقدر كان أسبق من أي حسابات فيذكر" على مهيري" أن القوات كانت متجهة نحو شمال جبل ثامر وفجأة غيرت اتجاهها نحوه،[3] أما المجاهد" حرز الله أنبق" يذكر أن القوات التي اشتبكوا معها اكتشفتهم عندما كانت تقوم بتمشيط المنطقة، ولم تكن معتبرة، وخلال الاشتباك وقع أحد جنود جيش التحرير في قبضة العدو، فكشف عند تعذيبه عن مكان العقيدين[4].

وفيما يخص الوشاية فإن "عمر صخري" يفند ذلك قطعا، لأن العقيدين لم يكن معهما جهاز اتصال وفي حالة وجوده فإن المحطات التي قطعها العقيدين يستحيل على أي أحد تحديد مكان تواجدهما[5].

في حين تذكر الروايات الفرنسية فيذكر "ايف كوريار" بأنه عندما وقع الاشتباك لم يكن قادة الجيش الفرنسي يعلمون بتواجد العقيدين إلا بعد اندلاع المعركة وكان "دوكاس" ينوي القيام بعملية في نواحي برج الأغا الذي يبعد عن جبل ثامر ب 40 كلم، وبالتالي كانت نيته الهجوم على أحد الكتائب المتواجدة في المنطقة الزعفرانية أو قرون الكبش[6].

ومن خلال هذه الشهادات فهناك اختلاف بين الروايات إلا أننا نستنتج أن اكتشاف العقيدين لم يكن بسبب الوشاية بل كان صدفة لأن التواجد الفرنسي المكثف داخل في إطار برنامج العمليات التمشيطية التي يقوم بها الجيش الفرنسي عبر القطر الجزائري من بينها الولاية السادسة، كما أن القوات الفرنسية لم تكن تعلم بوجود العقيدين إلا عندما أسرت أحد جنود المجاهدين الذي أقر بوجودهما فضاعفت عدد قواتها بالإضافة إنه عند استشهاد العقيدين قامت السلطات الفرنسية باستدعاء أحد أقارب عميروش للتأكد منه وبالتالي فإن فرضية الوشاية لا أساس لها حسب شهادة عمر صخري" وهذا لعدم استعمال العقيدين لأجهزة الاتصال خلال تلك الفترة.

---

[1] ناصر لمجد: (شهادة الرائد عمر صخري): استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر لم يكن بحسابات مسبقة، جريدة الشروق يومية جزائرية، ع: 2995، يوم 15/05/2010

[2] نفسه، ص 22.

[3] مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي: المصدر السابق.

[4] **مصطفى بن عمر**: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2007.ص234.

[5] مقابلة مع المجاهد صخري عمر: المصدر السابق.

[6] ناصر لمجد: (شهادة النقيب جان فرازياني): المرجع السابق

أما بالنسبة لجثمان العقيدين فإنه بعد نهاية المعركة نقل القائد الفرنسي" دوكاس" جثماني العقيدين" عميروش" "وسي الحواس" إلى وادي الشعير مقر كتيبة ودفن العقيدين في ثكنة عسكرية عند ساحة العلم الفرنسي قرب باب الحراسة، إذ كان الجنود الفرنسيين يمرون فوقهما صباحا ومساءا، ولقد تم دفنهما في سرية تامة أثناء الليل. وفي أواخر عام 1964 أخبر حركي المجاهد "محمد بوزيد" بمكان دفن العقيدين فأتصل هذا الأخير بالسلطات، فأنتقل وفد رسمي إلى مكان دفنهما[1]. بقيادة العقيد أحمد بن الشريف" قائد الدرك الوطني، وتم استخراج الجثتين، وبأمر من الرئيس هواري بومدين تم نقل الجثتين إلى الجزائر العاصمة وتم حجزهما بسجن سركاجي (بربروس)[2]

وبعد وفاة هواري بومدين 1978 واستخلفه شادلي بن جديد، استمر الأمر في طي الكتمان إلى أن أفشى سره أحد المجاهدين في ذكرى استشهاد العقيدين يوم 29 مارس 1983 م، وعلى إثر ذلك طالب "نور الدين آيت حمودة" ابن العقيد عميروش عن كشف الحقيقة واتصل بالسلطات، مما دفع الرئيس الشاذلي بن جديد بالتكفل بهذه القضية.[3] وتكوين ثلاثة لجان؛ لجنة من عائلة "عميروش" ولجنة من عائلة "سي الحواس"، ولجنة من الأمن[4]. وفي النهاية تم العثور على الجثتين، وأعيد دفنهما بمقبرة العالية بالعاصمة في الجزء المخصص للشهداء يوم 24 ديسمبر 1983[5].

[1] (حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم 21/11/1995 الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص218.بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة

[2] مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي: المصدر السابق.

[3] محمد أرزقي فراد: إضاءات في تاريخ الجزائر معالم وأعلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2014، ص256

[4] مقابلة مع المجاهد علي مهيري: المصدر السابق.

[5] محمد أرزقي فراد: المرجع السابق، ص 257.

المبحث الثالث: ردود الفعل حول استشهاد العقيدين:

فقدت الثورة الجزائرية في يوم 28 مارس 1959 بطلين كبيرين من قادتها مع عددا من مجاهديهما من الولاية الثالثة والولاية السادسة. وكان لهذا الخبر رد فعل من طرف الفرنسيين والجزائريين.

المطلب الأول: رد فعل الفرنسيين:

لقد كان نبأ استشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس نبأ عظيما عند قوات الاحتلال التي لم تصدق الخبر، خاصة استشهاد سي عميروش[1] مما جعلها تجند طائرة النقل عدد من المواطنين من مسقط رأسه ومن أماكن مختلفة عاش فيها، فأحضروا عمه وأحد الخونة للتأكد من جثته[2]، قبل إعلام السلطات بالعاصمة والإعلان رسميا عن وفاتهما[3]، ولما تأكدوا من الجثة لعميروش، اهتزوا فرحا، وراح ضباطها وجنودها يأخذون الصور التذكارية أمام جثتي العقيدين، وذلك بحضور الصحافة[4].

معتقدين بأنهم نجحوا في القضاء على الثورة في الولاية الثالثة والسادسة، وأن مخطط" الجنرال شال" بدأ يؤتي ثماره، وفي هذا الشأن أعلن "شال" نبأ وفاتهما وهنأ الجنود الفرنسيين والقادة منهم وقائد العملية دوكاس[5]. وهذا الأخير قد احتفل بنصره على طريقته، وتم تقليده وسام الشرف من الوزير الأول " ميشال دوبري"[6] ، بفضل نجاحه في القضاء على واحد من قادة الثورة الذي كان يعتبر أحد أخطر قادة جيش التحرير الوطني على القوات الفرنسية[7].

في هذا الإطار يقول الرائد عمر ادريس وهو يحتضر إثر إصابته في المعركة: «يمكن أن تعتز بنفسك لأنك حققت نجاحا كبيرا غير أن ذلك لن يغير شيئا في معركتنا لأن آخرين سوف يأخذون مكاننا[8]».

فالعدو استبشر خيرا بموت عميروش، وظن أن الثورة في الولاية الثالثة انتهى أمرها كما قال "الجنرال فور" «أن القضاء على عميروش معناه القضاء على 80% من الثورة في بلاد القبائل»، كما جندت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتغطية الحدث، وإعطائه أهمية، بالإضافة إلى توزيع المناشير

---

[1] فريخ: المرجع السابق، ص 249.

[2] دليلة بركان: من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002، ص 45.

[3] لمجد: (شهادة النقيب جان فرازياني): المرجع السابق.

[4] François milles : dernier jour d'amirouhe, histoire magazine No 286, imp Georges lang, France, 05 feverier, 1973 p20.

[5] فريخ: المرجع السابق، ص 49-50.

[6] أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 312

[7] نفسه ص 312 وينظر altistair horne : opcit., p38

[8] François milles ,opcit , p 20.

فوق المناطق الآهلة والمحرمة وتشيع بدعايتها أن الثورة انتهت[1]، وذلك في إطار الحرب النفسية للنيل من معنويات جيش التحرير الوطني[2]. كما وجه " الجنرال ديغول" باستشهاد العقيدين رسالة إلى "شال" بعد انتهاء المعركة بأسبوعين يهنئه فيها على انتصاره هذا، ويجدد ثقته المطلقة في نجاح برنامجه[3].

وفي هذا السياق كانت تعليقات مجلة *Paris match* عدد 522 لعام 1959 عن نبأ استشهاد "سي الحواس" مبرزة قيمته في الثورة: «إن فقدان القائد الحواس كان من أهم انتصارات الاستعمار لأنه القائد الوحيد الذي باستطاعته تحريك مجموعة متناسقة ميدانيا، وبقتله فإن حرب الجزائر لا يمكنها أن تنجح لأنها أصبحت حربا يتقدمها صف ضباط، كما وصفت عميروش بملك الأدغال[4]» ولم تكن تعلم أن هؤلاء ضباط صف الذين تدربوا على يد "سي الحواس" ومنهم خليفته "محمد شعبان" سيبطلون جميع أطماع فرنسا ومشاريعها كمشروع شال وسياسة فصل الصحراء عن الشمال، ويجبرون الجنرال ديغول على الاعتراف باستقلال الجزائر[5].

المطلب الثاني: رد فعل الجزائريين:

وفيما يخص رد فعل الجزائريين فكان خبر استشهاد البطلين "سي عميروش" و"سي الحواس" على الحكومة المؤقتة عظيما؛ إذ أصدرت نداء إلى جيش التحرير الوطني[6] تعبر فيه عن حزن الشعب الجزائري العميق لإستشهادهما وتدعو إلى السير على خطاهما، وتحقيق أملهما بانتزاع حرية الجزائر والموت من أجلها[7]، وقد أصدرت الحكومة بيان[8] في جريدة المجاهد الصادرة يوم 1959/04/02ممضي من طرف نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة.[9]

---

[1] عبد العزيز وعلي: شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عميروش، مجلة أول نوفمبر، العدد 35، الجزائر، 1990، ص65.

[2] مقابلة مع المجاهد أحمد زرواق بمقر منظمة المجاهين لولاية المسيلة، يوم: 15/02/2016 على الساعة 10:40

[3] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص، 183.

[4] جغابة: ما خطر على بال بشر، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 145

[5] وزارة المجاهدين: الشهيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) 1923-1959.منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص.15

[6] بركان: المرجع السابق، ص، 47.

[7] الصديق: المصدر السابق، ص 64.

[8] ينظر: الملحق: رقم 1، نداء إلى جيش التحرير الوطني.

[9] جريدة المجاهد:ع 39، 24 رمضان 1378، 02/04/ 1959.

وفي العدد الموالي أصدرت بيانا أخر بإمضاء نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة، حيث ذكرت فيه خصالهما الثورية النبيلة، كما خصصت الجريدة نبذة عن حياة كل واحد منهما، ودوره في الثورة التحريرية في ولايته.[1]

أما عن المجاهدين بصفة عامة فقد كان لاستشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش بمعركة جبل ثامر قرب عين الملح ببوسعادة وقعه المؤلم على نفوس المجاهدين، نظرا لما يملكه القائدان من مكانة باعتبارهما من ركائز الثورة غير أن ذلك زادهم تصميما على مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق الاستقلال، وهي الغاية التي أستشهد العقيدان لأجلها[2].

بالنسبة للولاية الثالثة فكان خبر استشهاد عميروش قرب بوسعادة مع زميله سي الحواس كالصاعقة على المجاهدين.[3] إلا أن ذلك لم ينل من معنوياتهم كما كان يظن العدو بل كان ذلك حافزا لهم على نشر عمليات عسكرية ضد قوات العدو في كل جهة وقام جيش التحرير بالهجوم على الخطين المكهربين في الحدود الشرقية والغربية خاصة في الولاية الثالثة، وفي الولاية السادسة نسف المجاهدون عدة أجهزة حقول للبترول قرب الأغواط وقتلوا عددا من المعمرين[4].

للتأكيد على أن الثورة ماضية في طريقها، ولن تتأثر بموت عميروش، كما لم تتأثر بموت زيغود يوسف ومصطفى بن بولعيد وديدوش وغيرهم[5]، لأنها ثورة شعب بأكمله وليست ثورة شخص أو زعيم أو قائد حتى إذا انتهى انتهت معه[6].

---

[1] جريدة المجاهد:ع: 40/ 9 شوال 1378. 16/4/ 1959

[2] ثامر بشيري: صفحات من وحي الذاكرة، حقائق وأحداث (1956– 2007)، (د.ن)، (د،ب)، (دس)، ص 16.

[3] أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 310.

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1969، ص 195

[5] الصديق: المرجع السابق، ث 68، وينظر: وعلي: المرجع السابق، ص 64.

[6] مقابلة مع المجاهد أحمد زرواق : المصدر السابق.

خاتمة

توصلنا في هذه الدراسة المتواضعة إلى الوقوف على بعض الجوانب من معركة جبل ثامر التي انتهت باستشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس يوم 28 مارس 1959 وتأثيرها على الثورة التحريرية إلى جملة من الاستنتاجات التالية:

أولا: أن عظمة الثورة وقوتها تتمثل في استمراريتها وفي الآلية التي وضعتها لذلك فبمجرد اندلاعها انضم إليها الشعب الجزائري بمختلف فئاته الاجتماعية وشرائحه السياسية والثقافية.

ثانيا: أن فرع الصحراء لم يتأخر عن تفجير الثورة بل كان حاضرا في الموعد، ليلة الفاتح نوفمبر1954، وكانت مشاركته فعالة في الثورة، رغم كل العراقيل والصعوبات وأضافوا صفحة جديدة من صفحات المجد في رصيدهم النضالي والحضاري العامر بالأمجاد والبطولات، حيث جاهدوا على عدة جبهات تتمثل في قساوة الطبيعة، وجبهة العدو وجبهة الخيانات المتواطئة مع الفرنسيين

ثالثا: أن الولاية السادسة لم تكن منطقة مستقلة بذاتها إلا بعد الموعد التاريخي الحاسم والمتمثل في مؤتمر الصومام الذي تقرر من خلاله إنشاء الولاية السادسة، وقد كان لسي الحواس الدور الكبير في تنظيم الولاية وإرساء دعائمها كولاية مستقلة ومهيكلة حيث بلغت أوج تنظيمها في فترته نظرا لمعرفته بخصوصية المنطقة وطبيعتها، كما كان يحظى بثقة سكانها.

رابعا: أن العقيد سي الحواس كان قائدا مثاليا تميز بقوة الشخصية، وأظهر شجاعة ووعيا في للقيام بواجبه كقائد، واستطاع أن يحافظ على الوحدة.

أما بالنسبة لعميروش فهو الآخر قد أظهر شجاعة نادرة وقوة وكفاءة عالية في التنظيم والتخطيط، استطاع بها أن يجعل الولاية الثالثة وحدة متماسكة ومنظمة حيث لم يستطع العدو أن يتسرب بين صفوفها.

خامسا: أن القائدين عميروش والحواس قد وهبا شبابهما للقضية الجزائرية مناضلين وحياتهما من أجل استقلال الجزائر وحريتها، وقد جمعت بين هذين البطلين مميزات شخصية؛ هي التي جعلتهما متألقين ومتعاونين كحبهم للمصلحة العامة، والتضحية بأنفسهم من أجل مصلحة الجميع، والرفق بالجنود والسهر على راحتهم.

وقد كانت تربطهما علاقة صداقة كبيرة منذ تعارفهما، وتم اللقاء بينهما عدة مرات في جلسات عمل وتنسيق وتوثقت الصلة بين الولايتين.

سادسا: أن البطلين بما اتصفا به من شجاعة نادرة ومواقف حازمة وإمكانيات ثورية وأخلاق كريمة يمثلان إصرار الشعب الجزائري التواق إلى الحرية، فظلا لعدة سنوات يخوضان المعارك وينظمان الصفوف ويرهقان العدو بتخطيطاتهما الحربية حتى كان يوم 28 مارس 1959، حيث سقط البطلان شهيدين مع بعض المجاهدين المرافقين لهما في معركة جبل ثامر قرب بوسعادة بعد أن وقفا مع جنودهما موقفا بطوليا في معركة غير متكافئة تفوقهم عدة وعتادا ورغم ذلك استطاع البطلان أن يكبدا الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح وإسقاط طائرة له.

نتائج المعركة النهائية:

استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش وجل أفراد القيادة المقدر عددهم بـ 48 فردا، كما أسر الرائد عمر إدريس بعد إصابته بجروح بليغة وتم نقله إلى بوسعادة ومنها إلى الجلفة، حيث استشهد تحت الاستنطاق.

بالإضافة إلى ثلاثة مجاهدين آخرين أسروا ونجا ثلاثة آخرين.

الملاحق

الملحق رقم 1: نداء إلى جيش التحرير الوطني

المصدر: جريدة المجاهد: العدد 39/ 24 رمضان 1378هـ، 02/ 04/ 1959م، ص 1.

أيها المجاهدون.. في جيش التحرير الوطني أن كل واحد منا يشعر بألم عظيم الاستشهاد البطلين عميروش والحواس وإخوانهما المجاهدين لأبطال الذين كانوا بصحبتهما وهو ألم ما يبرره، لقد كان عميروش أمام الاستعماريين المتكالبين وأمام كل الوسائل الهائلة التي استعملت للقضاء عليه.

كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم صير بهما ولايته مثالا يهتدى به واستطاع أن يصير أجهزة الدعاية النفسية الفرنسية موضع التجربة المتكررة، كان عميروش بخصاله كقائد وكرجل وكوطني مثالا لكل جزائري، وكان سي الحواس مثل جاره عميروش استطاع أن يدفع ولايته في انطلاقة إلى الأمام، وذلك بفضل إيمانه وشجاعته وبراعته في التنظيم هذه الصفات التي كانت تميز شخصيته.

إن الجزائر قد خسرت في يوم 29 مارس 1959 إثنين من أفضل أبنائها تغمدهم الله برحمته، ولكن إذا كان واجبنا هو أن نبكي أبطالنا فإن واجبنا كذلك يقضي علينا بأن نتشبع بفضائلهم ونسير على خطاهم أي أن نفتك استقلال جزائرنا المجاهدة أو نموت مثلهم أوفياء لما عاهدنا الله عليه، إن عميروش وحواس قد واجها قوات هائلة وأعطيا المثل الأعلى في التضحية والإخلاص للقضية الوطنية. لقد كانا مع إخوانهم يواجهون قوات مادية عظيمة ولكنهم لم يضعفوا في أي لحظة كانت لأنهم كانوا يعلمون أن موتهم أيضا سيكون مثلا أعلى لجميع مواطنيهم.

أيها الأبطال عميروش وحواس وبقية المجاهدين الذين سقطوا إلى جانبهما، أنكم بالنسبة إلينا جميعا لم تموتوا إنكم تعيشون داخل أنفسنا كمثل عليا، إنكم تقودوننا وتضيئون لنا الطريق، إنكم من أولئك اللذين نغبطهم على نهايتهم البطولية، إننا جميعا ننتظر مصيركم بشجاعة وبوعي وحزم مهما كانت أوهام "دي لوفربي" المندوب العام للحكومة الفرنسية، لأن مصيركم في الواقع يتمثل في التحاقكم بجيش التحرير الوطني في خطواته الأولى ويتمثل في أنكم شاركتم مشاركة فعالة في خلق هذه المنظمة هذا الجيش الذي استطاع بعد بضعة أشهر من تكوينه أن ينتزع أعجاب العالم كله وأن ينشر الرعب في صفوف الاستعماريين وإذن فما هو المصير الذي يتهددكم به دي لوفربي.

أيها المجاهدون.. إن مصيرنا هو أن ندافع ببطولة وشرف عن الوطن الجزائري إلى آخر قطرة من دمائنا، وهو أن نضطلع في شرف واعتزاز برسالتنا المقدسة وهي تحرير الشعب وأن مصيرنا أخبرنا هو أن نموت من أجل نحقق مثلنا العليا أو نموت دونها؟

هذا هو المصير الذي ينتظركم أيها المجاهدون الأبطال أنه مصير عظيم رفيع وهو جدير بأن نتحمل في سبيله كل الآلام، أن عميروش وحواس هما أمثلة لتضحية نبيلة يريد الفرنسيون تشويه ذكراها أمام العالم لكنكم ستعرفون كيف تنتقمون لهما وتبرهنون في الأيام القادمة للمستعمرين بأن عميروش وحواس وإخوانهم لم يسقطوا في ميدان الشرف بدون ثمن، وسيبرهنون لهم بأن الجزائر ستتحرر، إنكم ستواجهون التحدي إلى الأمام في مرحلتنا الأخيرة في كفاحنا الجبار.

أما أنتم أيها الشهداء والأبطال الذين تضافون إلى إخوانكم في البطولة ديدوش وابن بولعيد وزيغود وابن المهدي فلتكونوا مطمئنين أن هذه الجزائر التي دفعتهم في سبيلها آخر أنفاسكم الطاهرة والتي تضرجت بدماء الأبطال والأبرياء هذه الأرض ستعيش حرة مستقلة.

تونس في 2 أفريل 1959

نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة كريم بلقاسم

الملحق رقم 2:

خريطة الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام

المصدر: لخميسي فريخ: دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية (1954م – 1959م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2008/2009 ص 330

الملحق رقم 3:

مخطط لموقع معركة جبل ثامر التي أستشهد فيها العقيدين "سي الحواس" و "سي عميروش"

المصدر: المخطط مأخوذ من جريدة المجاهد: العدد: 794، الجزائر، 20 نوفمبر 1975

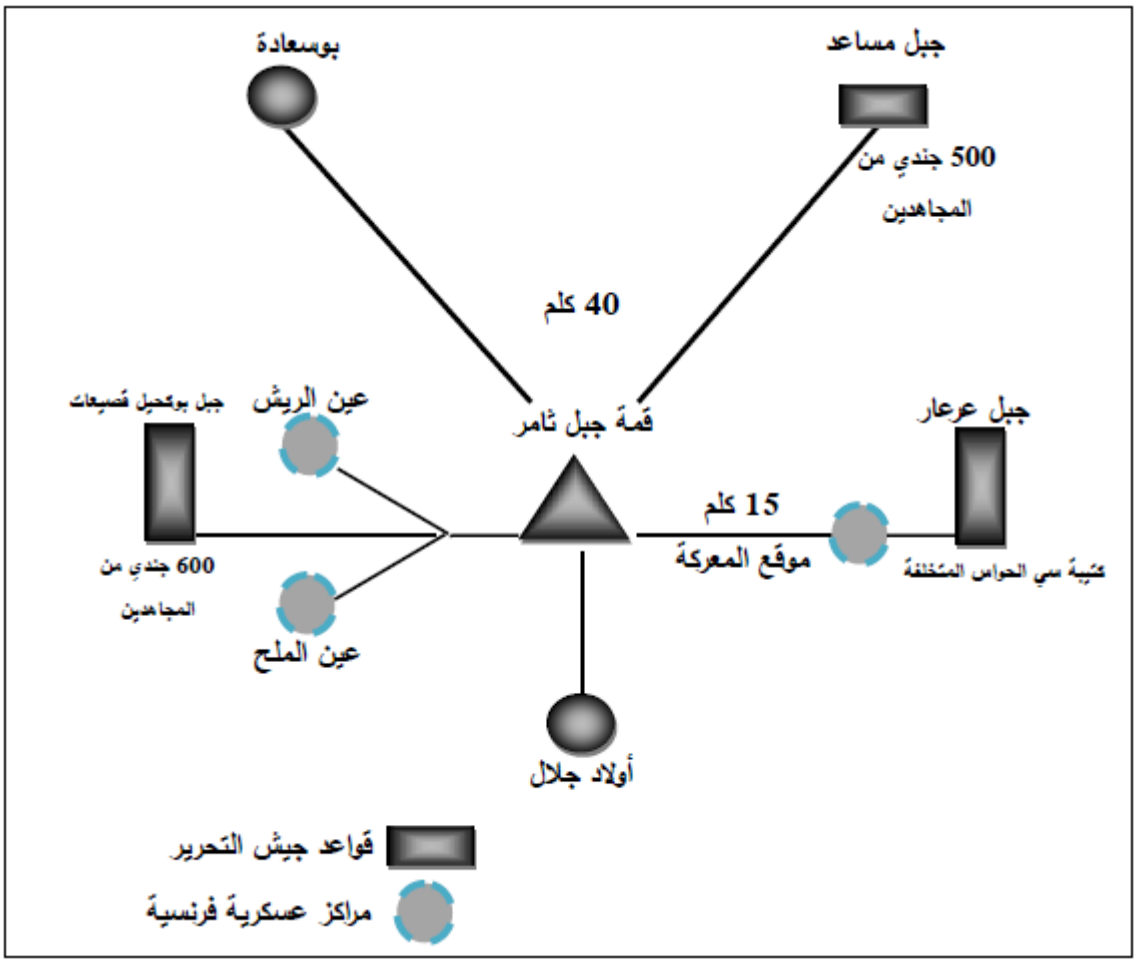

الملحق رقم 4:

نسخة من شهادة الوفاة لأحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) مستخرجة من بلدية سيدي أمحمد، دائرة عين الملح، ولاية المسيلة.

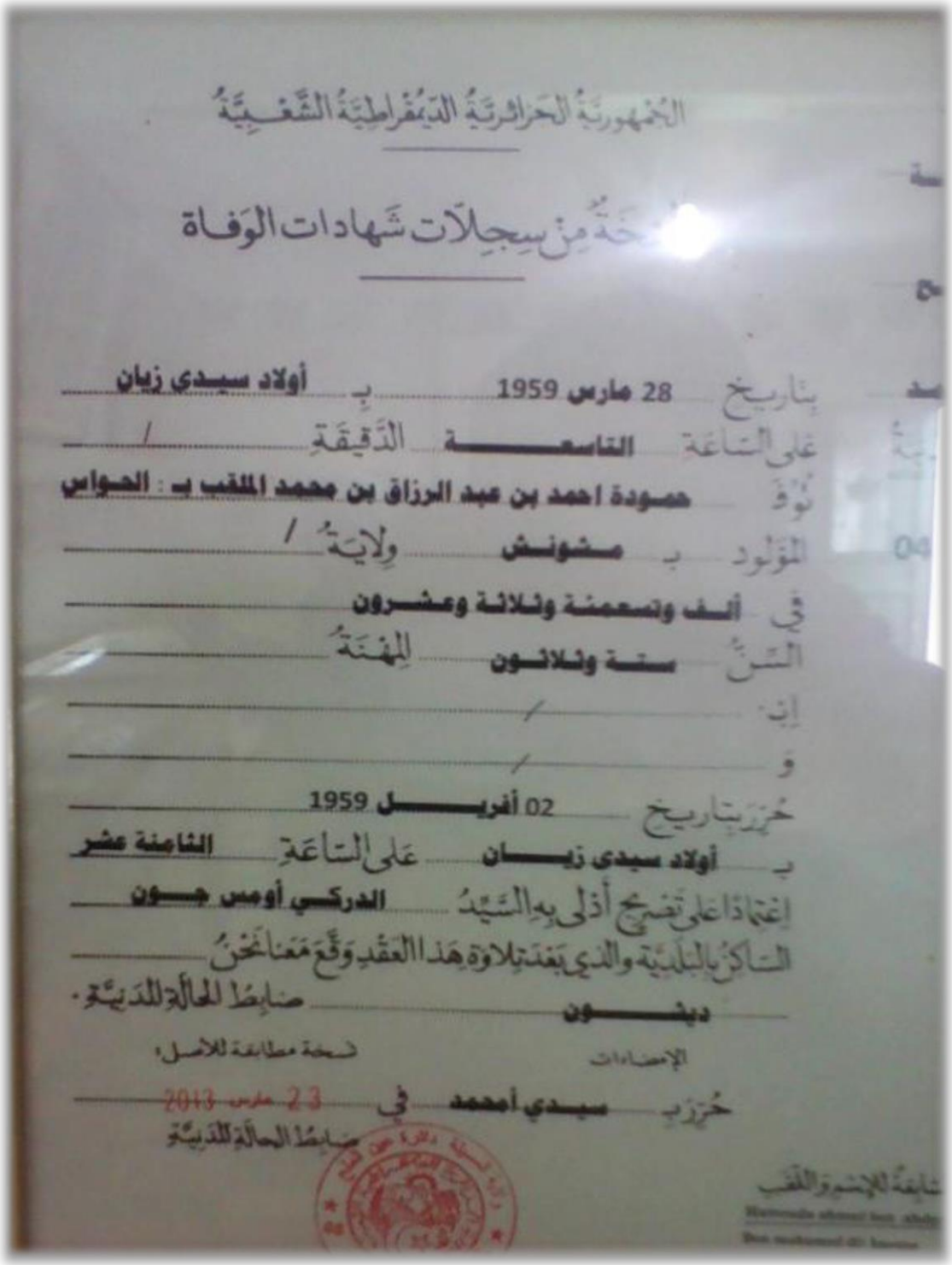

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

بتاريخ 28 مارس 1959 بـ أولاد سيدي زيان

على الساعة التاسعة الدقيقة /

توفي حمودة احمد بن عبد الرزاق بن محمد الملقب بـ : الحواس

المولود بـ مشونش ولاية /

في ألف وتسعمئة وثلاثة وعشرون

السن ستة وثلاثون المهنة

ابن /

و /

حرر بتاريخ 02 أفريل 1959

بـ أولاد سيدي زيان على الساعة الثامنة عشر

إعتمادا على تصريح أدلى به السيد الدركي أومس جون

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن

ديشون ضابط الحالة المدنية.

الإمضاءات نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ سيدي أمحمد في 23 مارس 2013

ضابط الحالة المدنية

الملحق رقم 5:

نسخة من شهادة الوفاة آيت حمودة مستخرجة من بلدية سيدي أمحمد، دائرة عين الملح، ولاية المسيلة.

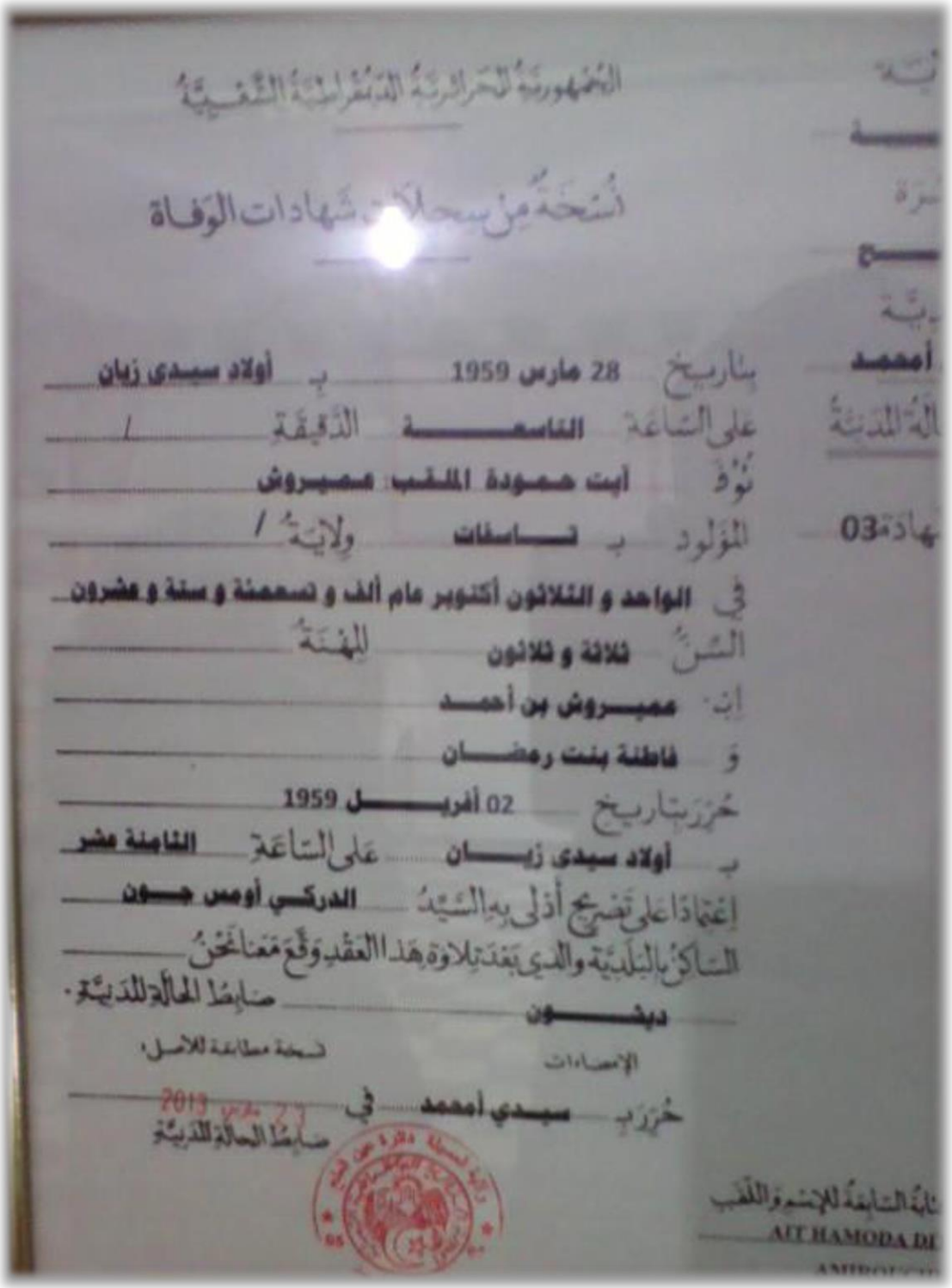

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

بتاريخ 28 مارس 1959 بـ أولاد سيدى زيان

على الساعة التاسعة الدقيقة /

توفي آيت حمودة الملقب مصيروش

المولود بـ تاسافت ولاية /

في الواحد و الثلاثون أكتوبر عام ألف و تسعمئة و ستة و عشرون

السن ثلاثة و ثلاثون المهنة

ابن مصيروش بن أحمد

و فاطنة بنت رمضان

حرر بتاريخ 02 أفريل 1959

بـ أولاد سيدى زيان على الساعة الثامنة عشر

إعتمادا على تصريح أدلى به السيد الدركي أومس جون

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن

ضابط الحالة المدنية ديشون

نسخة مطابقة للأصل

الإمضاءات

حرر بـ سيدي أمحمد في 2019

ضابط الحالة المدنية

الثانية الثامنة للإسم واللقب

AIT HAMODA DJ

الشهيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)

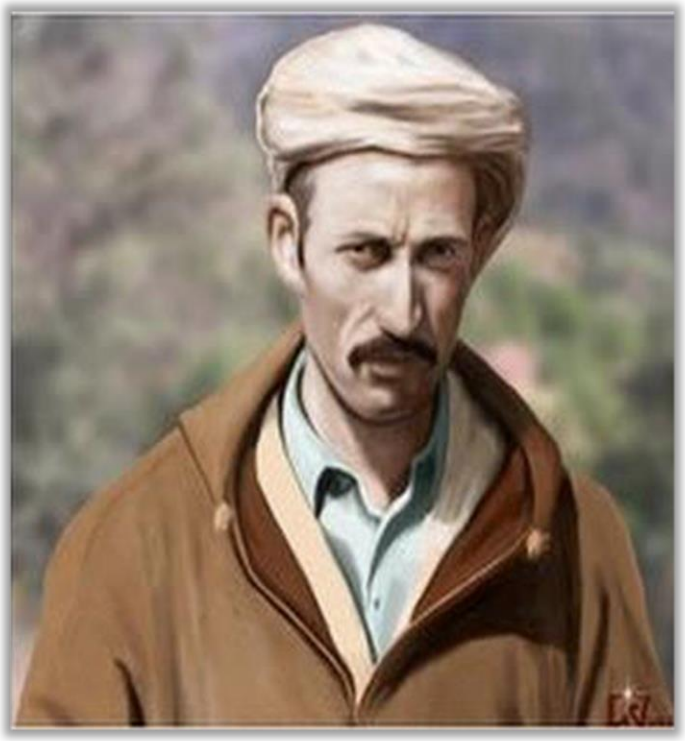

الشهيد آيت حمودة (سي عميروش)

قائمة الببليوغرافيا

1 .الوثائق:

1. بيان إلى جيش التحرير أصدرته جريدة المجاهد، العدد 39 الصادر يوم: 2015/04/02.

2 .اللقاءات الخاصة:

1. لقاء خاص مع المجاهد بشيري ثامر في بيته بحي المجاهد ببوسعادة يوم: 28/01/2016 على الساعة 16:00 .

2. لقاء خاص مع المجاهد خليل عطية في بيته بعين الملح يوم: 22/02/2016 على الساعة 11:10

3. لقاء خاص مع المجاهد طيباوي علي مهيري في بيته ببوسعادة: 23/02/2016 الساعة 12:30

4. لقاء خاص مع المجاهد عمر صخري بمناسبة إحياء ذكرى يوم الشهيد (الشهيد بلقاسم لقرادة)، الذي أقامته جمعية الأمير الهاشمي ببوسعادة يوم: 20/02/2016 على الساعة 12:30

5. لقاء خاص مع المجاهد زرواق أحمد بمقر منظمة المجاهدين لولاية المسيلة يوم: 15/02/2016 على الساعة 10:40 .

المصادر:

أ- المذكرات الشخصية:

-**ثامر بشيري:** صفحات من وحي الذاكرة، حقائق وأحداث 1956- 2007، (د.ن)، (دب)، (دس).

1. **الطاهر سعيداني:** مذكرات الرائد الطاهر سعيداني في القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001.

2 .**عبد الحفيظ أمقران:** مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010

3. **على كافي:** مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962-1946)، دار القضية: الجزائر، 1999 .

4. **عيسى كشيدة:** مهندسو الثورة (نق): عبد الحميد مهري تر: موسى أشرشور وزينب قبي، باتنة، الجزائر، 2010.

5. **لخضر بورقعة:** شاهد على اغتيال الثورة (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، ط2، دار الأمة الجزائر، 2000.)

6. **محمد جغابة:** ما خطر على بال بشر، دار الامة، الجزائر 2010.

7. **مصطفى بن عمر**: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

ب- الكتب:

1. أتومي جودي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج 1، موسى، أشرشور، ryma، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

2. أتومي جودي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشور ryma ، الجزائر 2008.

3. بجاوي محمد: حقائق عن الثورة الجزائرية، تر: علي الخنش، دار اليقظة العربية، (د.ب)، 1965.

4. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990.

5. الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

6. الصديق محمد الصالح: العقيد عميروش، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999.

7. الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا، الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2002 .

8. محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مدخلات خطب) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005.

9. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

ج- المراجع:

1. الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

1. بركان دليلة: من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002.

2. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

2. بورنان سعد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) ط، ح، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

3. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة 1954_1962 ط2، دار الأمة الجزائرية،.2010

3. بوعزيز يحيي: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1996.

4. جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار الأمة، الجزائر.

5. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (تر): نجيب عياد صالح المتلوني طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزئر، 1994.

4. حربي محمد: جبهة التحرير، الأسطورة والواقع 1945-1961، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.

6.حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968.

7. درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954.1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

5 .الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2000.

8 .زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية البساتين، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

9.طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982.

10. عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.

11 .عباس محمد: نصر بلا ثمن، ثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

12 .عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 1، دار المعرفة، الجزائر،2009.

13 .فراد محمد أرزقي: إضاءات في تاريخ الجزائر معالم وأعلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

14 .قذيفة عبد الكريم: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط2، دار الوسيط للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

15. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار النعمان، الجزائر، 2013. 16. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار النعمان، الجزائر، 2013 6. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

17 .لونسي رابح: الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة الجزائر، 1999.

18 .لونيسي رابح: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2010.

19 .المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1984

20 .المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001.

21 .مطمر محمد العيد: محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1999 .

3 .الكتب باللغة الأجنبية:

1. Alistair Horne: Histoire de la guerre d'Algérie, éditions Albin, Michel, paris.

2. Cloude Paillât, Dossier Secrète De L Algérie 13 Mai 1958. 28 Avrl 1961 Le Livrecontenporain, Paris Français 1961.

suivi de 3. Mohamed Boudiaf: la préparation du ler Novembre l'interview avec Aissa Boudiaf 2eme édition dar novembre Alger 2011

4 .الرسائل الجامعية:

1 .شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش _1954-1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2001/2002

2 .الخميسي فريخ: دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية (1954م1959م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2008/2009

3 .مصمودي نصر الدين: دور العقيد محمد شعباني في الولاية السادسة رسالة النيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009/2010

5. الملتقيات والمقالات والدوريات:

1. أمقران عبد الحفيظ: ذكرى شهداء مارس (الشهيد عميروش) مجلة أول نوفمبر، العدد 15، الجزائر، 1976.

2. أمقران عبد الحفيظ: نماذج من أبطال حرب التحرير، الشهيد علي ملاح مجلة أول نوفمبر، ع 17، 1976، الجزائر.

3. بلقاسم آيت حمو: شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي الحواس وسي عميروش)، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، الجزائر، 1977.

4. بوشلاغم الزبير : (معركة بوشيبان 1957)، مجلة أول نوفمبر، العدد 16 الجزائر .1998

5. بومالي حسن: انعقاد مؤتمر الصومام، مجلة الذاكرة العدد الرابع، المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

6 .الجمعية الخلدونية بسكرة من أعلام الولاية السادسة التاريخية، دار زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013.

7 .جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية المسيلة: الذكرى 39 الاستشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، مؤسسة أعمال الطباعة لولاية المسيلة (دوب)، (د،ت).

8 .حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم: 21/11/1995 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر | مجلة الذاكرة، نشرة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية.

9. السقاي عبد الحميد: (شهادة حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس)، مجلة أول نوفمبر، العددان 90/91 ، الجزائر، 1988.

10 .مديرية المجاهدين لولاية المسيلة: السجل الذهني لشهداء الثورة التحريرية الكبرى من (1954-1962) لولاية المسيلة، مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، الجزائر، 2010.

11 .المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية ولاية الجلفة، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، 2005.

6. المقالات بالفرنسية:

1. François milles: dernier jour d'amirouche, historia magazine No:286, Imp-Georges, Lang, France, 05 feverier, 1973.

2. La dépêche de Constantine et l est Algérien, 53 eme Année; No:16516, mardi 31 mars 1959.

7 .الجرائد:

1. جريدة المجاهد: ع 39، نداء إلى جيش التحرير الوطني، 24 رمضان، 1378 الموافق لـ 02/04/1959

2. جريدة المجاهد: ع40، نداء إلى جيش التحرير الوطني، ع40، وشوال 1378 الموافق 16/04/1959

3. .كمال زايت: ملف مقتل عميروش سلم إلى الشاذلي منتصف الثمانينات، الخبر الأسبوعي، العدد 585، أسبوعية جزائرية من 12 إلى 18 ماي 2010.

4 .لمجد ناصر: (حوار مع عمر صخري والنقيب جان فرازياني)، استشهاد العقيد بن عميروش والحواس لم يكن بحسابات مسبقة، الشروق يومية جزائرية العدد 2959، يوم2010/05/15.

8 .القواميس:

- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: قاموس الشهداء شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، الجزائر، (د، ت). 9. الموقع الإلكتروني:

فهرس المحتويات

إهداء..... 3
شكر وعرفان..... 6
المقدمة..... 7
الفصل الأول الظروف الى سبقت موقعة جبل ثامر..... 12
المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية (6-12 ديسمبر 1958).....13
المطلب الأول: أسباب عقد الاجتماع: 13
المطلب الثاني: محضر اجتماع العقداء ديسمبر 1958 15
المبحث الثاني: الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس.....17
المبحث الثالث: عميروش بالولاية السادسة 18
الفصل الثاني معركة جبل ثامر (28 مارس 1959)..... 21
المبحث الأول: الموقع والوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر). 22
المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير والجيش الفرنسي 23
المطلب الأول: امكانيات جيش التحرير. 23
المطلب الثاني: إمكانيات الجيش الفرنسي..... 24
المبحث الثالث: سير أحداث المعركة.....25
الفصل الثالث نتائج المعركة وردود الفعل..... 28
المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر.....29
المطلب الأول: خسائر الجيش الجزائري والجيش الفرنسي..... 29
المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.....31
المبحث الثالث: ردود الفعل حول استشهاد العقيدين:.....34
المطلب الأول: رد فعل الفرنسيين:..... 34
المطلب الثاني: رد فعل الجزائريين: 35
خاتمة 37
الملاحق..... 40

الملحق رقم 1: نداء إلى جيش التحرير الوطني..... 41
الملحق رقم 2: 43
الملحق رقم 3: 44
الملحق رقم 4: 45
الملحق رقم 5: 46
قائمة الببليوغرافيا 49
1 .الوثائق:.....50
2 .اللقاءات الخاصة: 50
المصادر: 50
أ- المذكرات الشخصية: 50
ب- الكتب: 51
ج- المراجع: 51
3 .الكتب باللغة الأجنبية: 53
4 .الرسائل الجامعية: 53
6. المقالات بالفرنسية:.....54
7 .الجرائد: 54
8 .القواميس: 54

تم بحمد الله